إيران وأمن الخليج العربي بعد عام 2003 الفرص والتحديات

بحث مقدم من قبل
المدرس المساعد حمد جاسم محمد الخزرجي
جامعـة كربلاء / مركز الدراسات القانونية والدستورية

الخلاصـــة.

تحتل إيران موقعا هاما وثقلا استراتيجيا في إطار علاقات التوازن الإقليمي في منطقة الخليج العربي وتطرح إيران نفسها كقوة إقليمية في إطار التفاعلات السياسية والأمنية في المنطقة ، فالسياسة الخارجية الإيرانية منذ عهد الشاه محمد رضا بهلوي سعيها للعب دور ملء الفراغ ألامني في المنطقة، وتعزز هذا الدور خاصة بعد حرب الخليج الثانية 1991 والتي حققت لإيران عدة مكاسب ومصالح إقليمية نشطت آمالها الواسعة في لعب دور إقليمي بارز ومكانة دولية هامة. يتناول البحث نظرة إيران لأمن الخليج العربي بعد التحولات الكبرى التي شهدتها المنطقة بعد عام 2003، وهي تفوق في حجمها وتطورها وتأثيراتها مجمل ما شهدته منطقة الخليج العربي طوال تاريخها ومنها الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003. فالتحديات لم تقتصر على تهديدات من قوى إقليمية أو دولية، بل امتدت لتشمل تهديدات أمنية مباشرة تنبع أساسًا من داخل الإقليم وتشمل ازدياد موجة العنف والإرهاب، ويستعرض البحث الرؤى الإيرانية المطروحة لأمن الخليج العربي، ويأتي في مقدمتها فكرة إقامة نظام دفاعي على شكل حلف يضم الدول الرئيسة في الخليج وبخاصة الدول التي ترتبط معها إيران بعلاقات قوية . كذلك يتناول البحث الفرص التي تتاح لإيران من اجل صياغة رؤية أمنية خاصة بها تصب في تحقيق مصالحها وإبعاد كل قوة أو تحييدها على الأقل سواء كانت إقليمية أو دولية من التأثير عليها ، كذلك التداعيات التي قد تقف عائقا أمام تطلعات إيران الأمنية في الخليج العربي.

الكلمات المفتاحية: الرؤيـة ، الإيرانيـة ، لأمـن ، الخليـج العربـي ، التحديـات.

Abstract .

Occupies Iran an important position and weight strategically in the context of relations of regional balance in the Gulf region, and Iran put itself as a regional power in the framework of the interactions of political and security situation in the region, The Iranian foreign policy since the reign of Shah Mohammed Reza Pahlavi, seeking to play the role of filling the security vacuum in the region, and promote this role, especially after the 1991 Gulf War and it has achieved several gains for Iran and regional interests have been activeing the broad hopes to play the role of prominent regional and international standing.This paper deals with security of the Arabian Gulf after major transformations in the region after 2003, a superiority in size, evolution and impact the overall witnessed the Gulf region throughout its history, including the American occupation of Iraq in 2003. Challenges are not limited to threats from regional powers or international, but extended to include direct security threats stem primarily from within the region and include the increasing wave of violence and terrorism. Find reviews visions of Iran posed to the security of the Arabian Gulf, and comes in the forefront of the idea of a defensive system in the form of NATO includes key countries in the Gulf and in particular the countries with which Iran has strong ties. As well as research deals with the opportunities that are available to Iran in order to formulate a vision of their own security are in their own interests and keep all the power, or at least neutralized, whether regional or international influence, as well as the consequences that may be an obstacle to the aspirations of Iran's security in the Arabian Gulf..

Key word : the idea of Iran about the security of the Arabian Gulf .

المقدمـــة.

ان قيام الثورة الإسلامية في إيران، أدى إلى إحداث انقلابات خطيرة في معظم المفاهيم والصياغات التي كانت مطروحة لتحقيق أمن الخليج، لأن إيران في ظل الشاه، كانت محورا أساسيا وعاملا مشتركا وفعالا في كافة الجهود التي بذلت من أجل الاستقرار على تحقيق أمن الخليج، فقد جاءت الثورة الإسلامية الإيرانية بتوجهات جديدة على كافة مستويات الحياة السياسية في إيران، ومن ثم فإن الصياغات المختلفة التي كانت مطروحة حول أمن الخليج أصبحت محل مراجعة، لأن الأمور قد تبدلت وتغيرت أنماط التحالفات، وعلى ذلك فلابد من بذل جهود جديدة لدراسة الأوضاع الأمنية والسياسية في الخليج، وتسعى الدراسة إلى البحث في قضايا امن منطقة الخليج من وجهة نظر ايران في الخليج بعد تفجر الكثير من الاحداث بعد عام 2003، كمحاولة للبدء في مناقشة الأوضاع الراهنة في الخليج. ولعدم وجود دراسات كافية حتى الوقت الحاضر بسبب الأحداث التي تلت عام 2003 والتي لم تستقر بعد، ولم تظهر النتائج الفعلية لهذه الأحداث، وسوف تركز الدراسة على البحث في الظروف التي دفعت ايران إلى البحث في أمن الخليج والكيفية التي طرحت بها أولا، ثم سنناقش الأمن في الخليج امام ايران في ضوء الصراعات الدولية والإقليمية في الخليج ثانيا . شكل أمن منطقة الخليج العربي في العصر الحديث أهمية تتعدى حدوده الإقليمية، حيث مثلت القوى الأوروبية منذ أن و صلت سفن البرتغاليين مضيق هرمز عام 1507 م وحتى اليوم، طرفاً مهماً من أطراف الصراع الاقليمي في الخليج العربي الذي يعد أحد أهم طرق المواصلات العالمية وتجارة الترانزيت. وبحلول القرن التاسع عشر نجحت بريطانيا في إقصاء الدول الأوروبية المنافسة وهيمنت على الخليج العربي الذي أصبح بالنسبة لها حلقة, وصل بينها وبين مستعمراتها في الهند. وبعد اكتشاف النفط في القرن العشرين؛ ازدادت أهمية الخليج الاقتصادية والجيوسياسية، ودخلت الولايات المتحدة الأمريكية طرفاً في المعادلة الأمنية التي ازدادت تعقداً وصعوبة في العقدين الأخيرين من ذلك القرن. وكان من أبرز نتائج تطور الأهمية الإستراتيجية للخليج العربي، استعار المنافسة بين الأطراف الإقليمية والدولية الفاعلة مما ادى الى عدم الاستقرار في المنطقة وزيادة التوتر الأمني الذي أدى إلى اندلاع ثلاثة حروب في المنطقة خلال الفترة 1980-2003. ويلاحظ في هذا الإطار، أن البيئة الإقليمية قبيل الغزو الأمريكي للعراق عام 2003 ، كانت توحي بإمكانيات تعاون إقليمي جديد، وإمكانيات مراجعة لعلاقات دول مجلس التعاون الخليجي مع الولايات المتحدة وكانت هناك فرص مواتية لإيجاد منظومة جديدة من علاقات التعاون الإقليمي للقوى الخليجية الثلاث:إيران والعراق ومجلس التعاون الخليجي، لكن تفجر الأزمة الأمريكية – العراقية، بدد الكثير من الفرص، وأعاد للوجود العسكري الأمريكي دوره القوي، كمحدد للعلاقات الإقليمية- الخليجية.وقد فرضت تطورات الأزمة التي توسعت باحتلال أمريكي – بريطاني للعراق، استطاع أن يسقط "النظام السياسي في العراق" مما فرض على ايران الكثير من التحديات والتهديدات. كما أسهم الاحتلال من جانب اخر في تزايد أهمية إيران على الصعيد الإقليمي، اذ أصبحت إيران بعد احتلال العراق، لاعبًا مهمًا في معظم - إن لم يكن كل - الملفات الإقليمية المطروحة على منطقة" الشرق الأوسط"، الأمر الذي دفع الإيرانيين من طرح رؤيتهم الخاصة لامن الخليج .

أهميـة البحـث.

تعود أهمية موضوع الدراسة إلى المكانة الإستراتيجية التي يتمتع بها الخليج العربي عالميا، باعتباره مصدر رئيسي للطاقة على المستوى الدولي، وموقع إستراتيجي للقوى الإقليمية والدولية، وتزاحم واختلاف الرؤى والاستراتيجيات التي تتصارع على حفظ ألأمن في الخليج العربي.كما تنبع أهمية الدراسة من كون الاحتلال الأمريكي للعراق قد وضع عبئا امنيا على إيران، التي تبحث عن دور إقليمي وامني في المنطقة ، من خلال تصاعد حدة الأزمات الإقليمية لدرجة يصعب التنبؤ بمساراتها المستقبلية ، وتنامي التهديدات الداخلية (التطرف والإرهاب) من ناحية ثالثة.كذلك تنبع أهمية الدراسة من حداثة الموضوع وجدته ، حيث إن دراسة الرؤى الإيرانية لأمن الخليج بعد عام 2003، لم تخضع للدراسة الأكاديمية باللغة العربية بالشكل الذي يجيب عن التساؤلات كّلها، وإن وجدت بعض الدراسات فإنّها تعالج الموضوع من جوانب معينة وليس من الجوانب كّلها التي سيتناولها البحث .لذا يأمل الباحث أن يستفيد من نتائج تلك الدراسات كي يعطي الدراسة مزيدًا من الأهمية.

مشكلــة البحث .

على الرغم من كل التحديات التي واجهت الأمن الإقليمي الخليجي بشكل عام، وأمن دوله بشكل خاص، طيلة العقود الماضية نتيجة الأوضاع الإقليمية غير المستقرة ابتداء من الحرب العراقية – الإيرانية 1980 - 1988، مرورًا بأزمة احتلال الكويت 1990، وحرب تحريرها 1991، ثم الغزو فالاحتلال الأمريكي للعراق 2003، إلا أن التداعيات الناجمة عن الاحتلال الأمريكي للعراق والاحتمالات الصعبة لأزمة البرنامج النووي الإيراني تضع الأمن الإقليمي الخليجي، وأمن ايران حصرا أمام تحديات غير مسبوقة لأسباب كثيرة أهمها، أن التحديات والأخطار الإقليمية تعكس نفسها بقوة على الأوضاع الداخلية الايرانية، وبالتحديد على استقرار النظام السياسي في ايران، فضلا عن بروز قوى إقليمية جديدة تمكنت من خلال التطورات الأخيرة، أن تعزز نفوذها في المنطقة، وتدخل المنافسة مع القوى الكبرى في المنطقة والعالم ؛ وهو ما خلق معضلة لإيران، التي تحاول وضع سياسة إيرانية حول أمن الخليج، ضمن أطر وتصورات محددة للأمن في الخليج وفقا للمصالح الإيرانية بالدرجة الأولى.

وعليه، يحاول الباحث في هذه الدراسة أن يجيب عن الأسئلة الآتية :-

1- ماهية الأهمية الأمنية والإستراتيجية للخليج العربي؟

2- ماهية الرؤية الإيرانية لأمن الخليج بعد بعد 2003؟

3- ماهية الفرص المتاحة لإيران والتي تمكنه من لعب دور إقليمي مؤثر في امن الخليج العربي؟

4- ماهية التحديات التي تقف عائق امام ايران لتحقيق التطلعات الاقليمية التي تطمح اليها في امن الخليج العربي ؟

فرضيــة البحـث.

الفرضية الأساسية التي تقوم عليها هذه الدراسة، هي أن أمن منطقة الخليج لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال الاتفاق والمشاركة والتعاون الجماعي لثلاث مجموعات من الأطراف السياسية، وهي: الدول الأعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والجمهورية الإسلامية الإيرانية، والعراق، إضافة

إلى الاخذ بنظر الاعتبار رؤى ومصالح القوى الدولية التي لها دور امن في الخليج العربي، وان إيران لا يمكنها تجاوز التحديات الأمنية في الخليج بمفردها.

منهـج البحـث.

لما كان هدف هذا البحث هو دراسة الرؤية الإيرانية لأمن الخليج العربي بعد عام 2003 ، فإن هذا البحث يعتمد بالأساس على منهج تحليل النظم، والذي سيتم توظيفه لدراسة سلوك إيران تجاه قضية أمن الخليج العربي بعد عام 2003 وما تبع ذلك من تطورات، كما سوف يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي في عرض أفكاره عن أمن الخليج العربي بعد عام 2003، وذلك بهدف الوقوف على حقيقة الرؤية الايرانية على أمن منطقة الخليج والفرص المتاحة والتحديات المعرقلة. مع الاعتماد على المنهج التارخي لسرد المعلومات، والوقوف بصورة ادق على امن الخليج .

هيكليــة الدراســة.

وبغية الوصول إلى هدف الدراسة فقد تم تقسيمها إلى المباحث الآتية:

المبحث الأول :أمن الخليج (خلفية تاريخية).

المبحث الثاني: رؤية إيران لأمن الخليج ... الفرص والتحديات

المبحث الأول/أمن الخليـج (خلفيـة تاريخيـة).

قبل الخوض في استعراض تاريخ منطقة الخليج العربي، مع المشروعات التي تبنتها القوى الدولية والقوى الإقليمية ثمة ضرورة لتوضيح مفاهيم الامن وامن الخليج العربي وألاهمية الإستراتيجية لموقع للخليج العربي .

المطلب الاول/مفهـوم الأمـن.

ينصرف مفهوم الأمن، بصفة عامة إلى الحفاظ على البقاء والتحصن ضد أي خطر خارجي، سواء التصق هذا المفهوم بالفرد أم بالدولة أم بالنظام الإقليمي أم النظام الدولي، وعادة ما يتخذ كأحد أهداف السياسة الخارجية للدول، يتُم تحقيقه بإتباع إجراءات تحصينية وقائية وأخرى علاجية قد تهدف إلى تغيير البيئة المحيطة. وسوف نتطرق في هذا المطلب الى الامن من ناحية المفهوم والجذوران الامن ليس من المفاهيم السهلة تعريفها، وليس من المفاهيم المتفق عليها بصورة عامة، وانه من الصعب اعطاء تعريف شامل لما تعنيه كلمة الامن، شانها شان الكثير من المصطلحات المتداولة التي تفتقر الى تعريف محدد لها بشكل قاطع. ولتعريفه، ينبغي الاحاطة بالمفهوم لغة واصطلاحا، ثم تحديد المفهوم في دراسات السياسة الدولية.

اولا // الأمـن لغـة.

يعد مفهوم الامن، من المفاهيم اللغوية ذات الثراء في المعنى وفي مايلي موجز بذلك[i] :فقد تناولت الدراسات والمعاجم اللغوية العربية والاجنبية كلمة الامن لقد عدته مرادفا للامان الطمأنينة.الأمْنُ والآمِن: والأمن ضد الخوف..الأمان والأمانة بمعنى، وقد أَمِنْتُ فأنا أمِن، وآمنت غيري من الأمن والأمان. والأمانة ضد الخيانة . وعرف ب الامن لغة هو سكون القلب واطمئنانه، قال ابن فارس: "الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان أحدهما: الأمانة التي هي ضدّ الخيانة، ومعناها سُكون القلب

الآخر: التصديق، والمعنيان - كما قلنا- متدانيان".وقال الخليل: الأَمَنَةُ مِن الأمْن. والأمان إعطاء الأَمَنَة.والأمانة ضدُّ الخيانة. يقال أمِنْتُ الرّجُلَ أَمْنًا وأَمَنَةً وأَمانًا، وآمنني يُؤْمنني إيمانًا. والعرب تقول:رجل أُمَّانٌ، إذا كان أمينًا.وعلى هذا، فالأمن في اللغة: هو سكون القلب واطمئنانه بعدم وجود مكروه وتوقعه.قال الراغب: «أصل الأمن طمأنينة النفس وزوال الخوف . والأمن والأمانة والأمان في الأصل مصادر. ويجعل الأمان تارة اسمًا للحالة التي يكون عليها الإنسان في الأمن، وتارة اسمًا لما يُؤْمَنُ عليه الإنسان .نجد التعريفات الاصطلاحية للأمن قد تعددت باختلاف المنظور الذي ينظر إليه الباحثون عند تعريفهم للأمن، ومن تلك التعريفات [ii]: تعريف الجرجاني، حيث عرَّفه بأنه: "عدم توقع مكروه في الزمان الآتي ". ويمكن تعريف الأمن بالنظر إلى مقاصد الشرع بأنه " الحال التي يكون فيها الإنسان مطمئنًا في نفسه، مستقرًا في وطنه، سالمًا من كل ما ينتقص دينه، أو عقله، أو عرضه، أو ماله".فقوله: "الحال؛ ليشمل الأمن ظاهرًا وباطنًا، فهو أعمَّ من التعبيربالشعور أو الإحساس" وقوله: "مطمئنًا في نفسه؛ لأنه يعبر عن سكون القلب وراحته، فهو مشعر بالوثوق من توفر الأمن في الزمن الحاضر، وعدم توقع المكروه في الزمن المستقبل". وهو كذلك يشير إلى الأمن النفسي، وإلى مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية، وهو حفظ النفس.

ثانيا // الأمن اصطلاحاً.

لقد كانت مسألة الأمن دافعا طبيعيا يوجه سلوك الأفراد والمجتمعات منذ فجر البشرية بغية توفير السلم والاستقرار كبديل لحالة الخوف والضرر، وهذا ما مثل مبررا أساسيا لإنضمام الأفراد إلى تكتلات اجتماعية أكبر نتيجة للحاجة الأمنية الملحة، وهذا ما يعكس بداية التأصيل السوسيولوجي للإنتقال من الأمن الخاص إلى الأمن الجماعي أي بروز بذور تشكل الجانب الهيكلي في تحديد مفهوم الأمن ومعناه [iii] على صعيد آخر ومنذ اتفاقية ويستفاليا التي عقدت عام 1648 م ، كرست الدولة الوطنية كوحدة تحليل أساسية في العلاقات الدولية لكونها المكون الفاعل في النظام الدولي، لم يكن فهم حركية وديناميكية العلاقات الدولية بمنأى عن الدولة الوطنية برغم التباينات الجغرافية والبشرية والحضارية والاقتصادية في طبيعة الدول .ولذلك كان لزاما أن يفهم الأمن من داخل هذه الوحدة أو على أقصى تقدير من حدود تماسها المباشر مع الوحدات الأخرى، فإندرج الأمن كموضوع للسياسة العليا التي تصيغ التوجه الوطني والقومي للدولة، بتسخير الإمكانيات والموارد لرسم الإستراتيجيات المناسبة لتحقيق أمنها القومي [iv] يعود استخدام مصطلح "الأمن " بمعناه الواسع إلى نهاية الحرب العالمية الثانية؛ إذ ظهر تيار من الأدبيات يبحث في كيفية تحقيق الأمن وتلافي الحرب، وكان من نتائجه بروز نظريات الردع والتوازن، ثم أنشئ مجلس الأمن القومي الأمريكي عام 1974م، ومنذ ذلك التاريخ انتشر استخدام مفهوم الأمن" بمستوياته المختلفة طبقًا لطبيعة الظروف المحلية والإقليمية والدولية. وتعددت اجتهادات المفكرين العرب في الاهتمام بصياغة محددة لمفهوم للامن متعارف عليه في منتصف السبعينيات، من خلال الأبحاث والدراسات والمؤلفات سواء في المعاهد العلمية المتخصصة، أو في مراكز الدراسات السياسية، التي تحاول تعريف الأمن، ولابد من الإشارة إلى نشير إلى ميثاق جامعة الدول العربية، لعام 1944م، وأنشئت الجامعة على أساسه في مارس عام 1945م، لم يذكر مصطلح "الأمن"، وإن كان قد تحدث في المادة السادسة منه عن مسألة "الضمان الجماعي" ضد أي عدوان يقع على أية دولة عضو في الجامعة، سواء من دولة خارجية أو دولة أخرى عضو فيها. كما أن معاهدة الدفاع المشترك والتعاون

الاقتصادي بين الدول الأعضاء في جامعة الدول العربية والموقعة عام 1950م، قد أشارت إلى التعاون في مجال الدفاع، ولكنها لم تشر إلى الأمن"، ونصَّت المادة الثانية منها على ما أطلق عليه "الضمان الجماعي"، والذي حثَّ الدول الأعضاء على ضرورة توحيد الخطط والمساعي المشتركة في حالة الخطر الداهم كالحرب مثلاً، وشكَّلت لذلك مجلس الدفاع العربي المشترك، والذي يتكون من وزراء الدفاع والخارجية العرب. لقد ارتبط مفهوم الامن بمفهوم الدولة التي تمثل الوحدة الرئيسة في سياق النظام الدولي ، حيث اعتبر الامن احد اسباب نشأة الدولة ، فقد ميز توماس هوبز بين حالة المجتمع وحالة الطبيعة واعتبر ان الافراد في النظام الداخلي يعيشون حالة المجتمع بينما تعيش الدولة حالة الطبيعة في العلاقات الدولية ، والبحث عن الامن دفع البشر للانخراط في مجتمعات من خلال عقد اجتماعي تخلى فيه الناس عن حريتها لصالح سلطة مركزية، ويعتقد هوبز ان هذه السلطة المركزية (الدولة) قد انشئت لحماية الشعب ضد اي خطر داخلي او خارجي، وهذا التصور قائما في عرف اغلب الدول لكونه مصدر شرعية السلطة وسببا للولاء العام لها [v] . يرى (جون بيرتون) أن الأمن قد تغير تعريفه مع الثورة المعلوماتية ولم يعد يعرف بأعداد القوات التي يمكن نشرها في اللحظة المناسبة، بل بالقدرة على الحصول أو منع الحصول على مصادر المعلومات المهمة ، لذلك ارتبط الاتجاه المعاصر في تحديد مفهوم الأمن أساسا بطبيعة التطورات والتغيرات التي مست شكل وجوهر النظام الدولي والإفرازات التي نتجت عنها .ومن الناحية النظرية يمكن استيعاب مضامين هذا الاتجاه من خلال الاقتراب إلى العناصر التالية، التي تشكل دلالات جوهرية في الدراسات الأمنية [vi] :

- **صورة التحولات الدولية المباشرة (السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية).**
- **التحديات والرهانات التي فرضتها هذه التحولات اقتصاديا، قيميا وأمنيا.**
- **التطورات الرئيسية لمفهوم الأمن.**

إذن فالأمن في صورته التقليدية كان مرادفا لوجود عدوٍ خارجي تستدعي ضرورة البقاء هزمه أو منعه من بسط نفوذه بواسطة الأداة العسكرية للدولة.

ثالثا // الامن بمعناه السياسي .

الامن سياسيا، يشمل كل ما يضمن الاستقلال السياسي للدولة وسلامة اراضيها، وضمان الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي الداخلي . فهو يشمل تحقيق الامن ببعديه الداخلي والخارجي ، اي تامين كيان الدولة والمجتمع من الاخطار التي تهددها داخليا وخارجيا، وتامين مصالحها وتهيئة الظروف المناسبة اقتصاديا واجتماعيا لتحقيق الاهداف والغايات التي تعبر عن الرضا العام في المجتمع[vii].ويتفرع من مفهوم الامن نوعان هما : اولا: المفهوم الخشن للامن ، هو الذي يتميز بالطابع العسكري، ويتعلق بموازين القوى بين الدول، لذلك يفهم كيف يتم الربط ضمن هذا الاتجاه بين متغيري الأمن والقوة العسكرية بإعتبار الوسيلة العسكرية الأداة الرئيسية لتحقيق الأمن الخاص بالدول. ويعد من أعمال السيادة وحماية للدولة من التهديدات الخارجية، أن إستخدام القوة العسكرية مرتبط بوجود تفكير عدواني على كيان الدولة. إن جوهر العملية الأمنية هو حماية القيم القومية ، وعلى العموم يعرف (عبد الوهاب الكيالي)، الأمن بمنظوره التقليدي على أنه "تأمين سلامة الدولة من أخطار داخلية وخارجية قد تؤدي بها إلى الوقوع تحت سيطرة أجنبية نتيجة ضغوط خارجية أو انهيار داخلي" [viii] .ثانيا: الامن

الناعم: وهو تندرج فيه كل التحديات غير العسكري ، التي تواجه الدول مثل التحديات الصحية والجرائم المدنية واللاجئين والمشاكل العرقية والعمالة السلبية والتطرف والارهاب، وهي تحديات غير مباشرة ذات طبيعة مركبة، يتداخل فيها امن الأفراد بأمن الدولة والمجتمع، وهي قد تكون ممتدة وعابرة للحدود – أي يتعدى تاثيرها الى اقلي ماخر، بل قد تكون ظاهرة عالمية، وقد يتحول الامن الناعم الى خشن اذا عولج بادوات عسكرية او مايسمى القوة المفرطة [ix].

المطلب الثاني/اهميــة امن الخليـج.

يعود طرح مسألة أمن الخليج بالأساس إلى الفترة التالية لعام 1971، أى عقب الانسحاب البريطاني من شرق السويس، إلى جانب أن السنوات الثلاث التى مضت بين إعلان بريطانيا عن نيتها للانسحاب عام 1968 وتنفيذه عام 1971 شهدت توالى الجهود البريطانية لضمان حالة الاستقرار فى المنطقة والمحافظة على الأوضاع والنظم السائدة كي لا تحدث نفس النتائج التى حدثت فى جنوب اليمن، فعملت على تشجيع إقامة اتحاد الإمارات العربية ووعدت بتقديم المعونة له، وحاولت إقامة منظمة للدفاع المشترك بين إيران والكويت والسعودية. كما سعت لحل المشاكل المزمنة التى تهدد أمن الخليج، مثل ادعاءات إيران بشأن البحرين، والصراع حول جزر الخليج. ولعبت بريطانيا أيضا دورا هاما فى تشجيع التقارب بين شاه إيران والملك فيصل باعتبار السعودية وإيران القوتان اللتان يمكن الاعتماد عليهما لتأمين الاستقرار فى المنطقة بعد الانسحاب، ومن ناحية أخرى فإن انسحاب بريطانيا عن شرق السويس، عكس حقيقة تضاؤل الدور الذى تلعبه فى مواجهة مع الكتلة الشيوعية، اذ اصبحت الولايات المتحدة اللاعب الاكبر في المنطقة، خاصة ورافق ذلك قوة الأسطول السوفيتى فى المحيط الهندى، إلى جانب حصوله على تسهيلات التموين فى مناطق قرب الخليج. وبناء على ذلك فإن الانسحاب البريطانى من شرق السويس، يعد نقطة تحول هامة فى مسألة أمن الخليج، اذ بدأت تتشكل محاور للتحالف والتوازن والمواجهة تعكس رؤى معينة لأمن الخليج، وعلى صعيد الحركة السياسية والجهود الفعلية المنظمة كانت إيران الشاهنشاهية ، هى أكثر دول المنطقة حرصا على بحث هذا الموضوع وطرحت مبكرا فكرة إقامة نوع من الدفاع الإقليمى للخليج، إلا أن الفكرة لم تجد قبولا لدى باقى دول المنطقة، في وقت دخل موضوع أمن الخليج إطار عملية التنافس والصراع المتعدد الأطراف التى شهدتها وتشهدها المنطقة[x]من جانب آخر اختلفت النظرة لأمن الخليج وفق رؤية القوة المهيمنة أو المسيطرة على المنطقة على مدار تاريخها، فقد كان معنى أمن الخليج في مرحلة الوجود البريطاني في منطقة الخليج هو تحقيق السلام البريطاني، أي ضمان السيطرة الكاملة لبريطانيا العظمى على مقدرات منطقة الخليج كلها، وبلغ النفوذ البريطاني غايته في العقد الأخير من القرن التاسع عشر عندما أبرمت بريطانيا اتفاقات مع مشايخ الخليج لتأكيد وصايتها على شؤون المنطقة عرفت بالاتفاقات المانعة أي التي تمنع غير بريطانيا من أن يتدخل في أي شأن خليجي دون إذن بريطانيا، وعند جلاء القوات البريطانية عن الخليج في عام 1971 أصبح لأمن الخليج معنى آخر، فقد أصبح يعني المحافظة على استقرار النظم السياسية في الخليج العربي ، وضمان تدفق البترول ومنع الأنشطة التخريبية الفكرية أو المد اليساري في هذه الدول[xi].ومن ناحية أخرى ظهرت الكثير من المبادئ والاستراتيجيات الأمريكية التي ارتبطت بأسماء الكثير من الرؤساء الأمريكيين، مثل :"مبدأ نيكسون"، ثم "مبدأ كارتر"، ومبدأ الصراع الاستراتيجي في عهد الرئيس "ريغان"، ومبدأ الاحتواء المزدوج في ظل إدارة كلينتون، وأخيرًا مبدأ " بوش " الاستباقي.وقام مبدأ" نيكسون "على سياسة التدخل غير المباشر في الخليج من خلال الاعتماد على قوى

إقليمية (إيران -السعودية)، أو ما أطلق عليه سياسة" العمودين"، وذلك بدعم قدراتهما العسكرية والتسليحية واستمرت هذه السياسة حتى اندلاع الثورة الإيرانية عام 1979 حيث بدأ التفكير الاستراتيجي الأمريكي يعتمد على سياسة التدخل المباشر، من خلال تشكيل قوات للتدخل السريع، والسعي للحصول على تسهيلات بحرية وقواعد برية في الدول العربية الخليجية، وهو ما تجسد في مبدأ" كارتر "الذي صيغ في كانون الثاني 1980 ، وإعلان الإدارة الأمريكية أنها لن تسمح لدولة بعينها أن تسيطر على الخليج، وسوف تستخدم الأساليب اللازمة كلها -بما فيها القوة العسكرية -إذا ما تعرضت مصالحها لأي تهديد [xii]. والملاحظ أن الفكر القومي كان في وقت التواجد البريطاني وفقا للسياسة البريطانية، من أهم مهددات أمن الخليج ، ولكن هذا الفكر بدأ في الزوال بعد ضرب المشروع القومي في مصر عام 1967 مما أفسح المجال لمفهوم عملي يخدم مصالح الدول الرئيسية في مرحلة الحرب الباردة من ناحية ومصالح دول الخليج من ناحية أخرى، ولكن الملاحظ أيضًا أنه بعد رحيل بريطانيا بدأ يظهر البعد القومي في أمن الخليج عندما تقرر إنشاء اتحاد الإمارات العربية الذي بدأ باتحاد" دبي "و"أبو ظبي " عام 1968 ثم استكمل عام 1972 بانضمام "رأس الخيمة "إلى الإمارات الست. وقد دخل أمن الخليج في مرحلة ثالثة بعد الثورة الإسلامية في إيران وبدايات المد القومي الذي بدأت تباشير ازدهاره عام 1973 ولكن هذا المد اضمحل وذبل باتفاقية" السلام "المصرية- الإسرائيلية عام 1979[xiii]. وهكذا شهدت المرحلة الثالثة بداية عدم الاستقرا لامن الخليج ولاسيما استبعاد كلا من إيران والعراق، فبعد أن كان العراق يشكل مصدر تهديد لأمن الخليج من الناحية الأيديولوجية قبل عام 1979، كانت إيران الشاه هي التي تدافع عنه،ثم تغيرت المعادلة بعد نجاح الثورة الاسلامية الايرانية 1979، واندلاع الحرب العراقية - الإيرانية 1980-1988 ، اذ اصبحت ايران مصدر تهديد لامن الخليج، بينما اصبح العراق المدافع عن الاستقرار فيه، وشكل ذلك مخاطر كبيرة لأمن الخليج، سواء من حيث انه ممر مائي تجاري أساسي للسوق النفط العالمية ، ولرفاهية دول الخليج. وجاءت حرب الخليج الثانية عام 1991 وتداعياتها (حرب عاصفة الصحراء) لتحدث تغيرات جوهرية على هيكلية النظام الإقليمي الخليجي ونظام تفاعلاته، وبرزت الولايات المتحدة الأمريكية قوة عالمية تؤثر في الخليج، لتغير هيكلية القوى من إطار مثلث الصراعات إلى صيغة جديدة عرفت باسم مستطيل التوتر[xiv]. واصبحت الولايات المتحدة قوة أساسية ومهيمنة على النظام الإقليمي الخليجي، متجاوزة الدور المتعارف عليه في الأدبيات الكلاسيكية للنظم الإقليمية، التي تعلي من شأن عامل الجوار الجغرافي على حساب عامل التفاعلات. وقد فرضت عوامل كثيرة هذا الدور الأمريكي الجديد، منها ما يخص التحولات الجديدة في النظام العالمي وبروز الولايات المتحدة كقوة عظمى أحادية تسيطر على قيادة النظام، ومنها ما يخص الاتفاقات الأمنية والعسكرية التي وقعتها الدول أعضاء مجلس التعاون الخليجي مع الولايات المتحدة بشكل منفرد وكبديل للأمن الجماعي الخليجي ولصيغة" إعلان دمشق"، ومنها ما يخص النظرة الأمريكية لإقليم الخليج وحجم المصالح الأمريكية فيه والوجود العسكري الأمريكي المكثف في الخليج والدور الذي قامت به القوات الأمريكية بمشاركة القوات البريطانية لمراقبة مناطق حظر الطيران التي فرضت بشكل متعسف على شمال العراق وجنوبه [xv]. وقبل أن تتفجر الأزمة الحادة بين الولايات المتحدة والعراق، وقبل أن تشن الولايات المتحدة عدوانها على العراق في آذار 2003 كانت خريطة التفاعلات الإقليمية الخليجية تختلف كثيرًا عن وضعها عقب حرب الخليج الثانية على النحو الآتي [xvi].

1- لم تعد التفاعلات الإقليمية الخليجية كلها متوترة في ظل تقارب ملحوظ بين معظم دول مجلس التعاون الخليجي بما فيها المملكة العربية السعودية مع العراق، من قبيل ذلك، العناق بين الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي آنذاك وعزة إبراهيم نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي في النظام السابق) في مؤتمر القمة العربي في بيروت 2002، والتطور الإيجابي فيما سمي" الحالة العراقية – الكويتية "خلال تلك القمة التي تكللت بالمصافحة الشهيرة بين عزة إبراهيم والشيخ صباح الأحمد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الكويتي كلها مؤشرات أكدت هذا التطور.

3- كما أن التوتر في العلاقات بين إيران وكل من العراق ودول مجلس التعاون الخليجي تبدلت إلى علاقات هادئة، وبعضها يمكن وصفه بأنه علاقات تعاونية (الزيارات المتبادلة بين كبار المسؤولين الإيرانيين ونظرائهم العراقيين)، وكذلك نظرائهم في دول مجلس التعاون، وتوقيع الاتفاقية الأمنية المشتركة الإيرانية – السعودية، ثم توقيع اتفاقية أمنية وأخرى دفاعية بين إيران والكويت، وعلاقات التعاون الدفاعي بين سلطنة عمان وإيران، ثم التفاهمات الجديدة بين الإمارات وإيران عقب زيارة الشيخ حمدان بن زايد وزير الدولة للشؤون الخارجية الإماراتي لطهران، وكذلك حضور إيران في بعض اجتماعات لمجلس التعاون الخليجي .

4- حدوث تحول في خصوصية العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة إن لم يكن على المستوى الرسمي، فعلى المستوى الشعبي، بسبب السياسات الأمريكية المنحازة ل "إسرائيل " وخصوصا بعد اجتياح " اسرائيل" منطقة الحكم الذاتي الفلسطينية في رام الله، وتعنت الموقف الأمريكي باتجاه العراق قبل الغزو، خروج المظاهرات في كل من الكويت والسعودية بالذات، فضلا عن باقي دول مجلس التعاون تندد بالسياسة الأمريكية كان مؤشرًا لتحولات خطيرة في العلاقات المميزة والتاريخية بين دول مجلس التعاون والولايات المتحدة امتدت أصداؤها، جزئيًا، إلى المستويات الرسمية ظهرت في شكل توتر محسوس في العلاقات ولاسيما بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية.

5- تصنيف الولايات المتحدة لكل من إيران والعراق ضمن" محور الشر "الذي أعلنته" واشنطن" بلسان رئيسها" جورج ووكر بوش "في خطاب الاتحاد يوم 29 كانون الثاني 2002 فرض ضغوطًا على صانع القرار الإيراني، بفتح حوار مع العراق تحسبًا لسياسات عدوانية أمريكية متوقعة ضد البلدين، وكانت السياسة الإيرانية المحايدة في أثناء الغزو الأمريكي للعراق ورفض التعاون مع القوات الغازية أحد معالم مثل هذا الحوار والتفاهم.

المطلب الثالث/الأهمية الإستراتيجية لأمن الخليج العربي.

يعتبر تحليل أهمية الموقع الجغرافي والاستراتيجي للخليج العربي من خلال عرض الخصائص الجغرافية لهذه المنطقة عاملا مهمًا، باعتبار أن العامل الجيبولتيكي لا يمكن أن يقف بمعزل عن التأثير في أطار الحركة السياسية للقوى الدولية، ومن ثم التأ ثير في طبيعة ونوعية القرار السياسي، فلا يمكن لأ ية دولة أن تدخل في أي قضية لحسمها، إلا بمعرفة وتدخل العامل الجيبولتيكي في تحديد استعمال قوتها، كما أن العوامل الجيبولتيكية تعد عاملا من عوامل الصراع، كالنزاع على مصادر الثروة الطبيعية والمعدنية. وعلى ضوء ما تقدم فإن منطقة الخليج تشكل أحد أهم محاور الاستراتيجية الدولية لما تتميز به من مواقع جيبلوتيكية وجيواستراتيجيه يجعل من يسيطر عليها اللاعب الحاسم في مسارات التوازن لصالحة إذا ما تم تطويعها وفق اعتبارات الصراع حول السيادة العالمية. لقد كان الخليج العربي

ولايزال- حتى الان مسرحا لصراعات ومنافسات تتوتر احيانا وتهدأ احيانا اخرى ، كما وانه ساحة للتعاون بين اطرافه واللاعبين فيه، تتسع وتضيق حسب الظروف المحيطه فيه، وبالاضافة الى الاهمية والموقع الاستراتيجي للخليج العربي، جعل منه محل للتنافس بين الدول الاوربية (بريطانيا وهولندا والبرتغال) كممر ملاحي للتجارة الدولية مع شبه القارة الهندية، اضافة الى اكتشاف النفط فيه في القرن العشرين قد زاد الاهميته. ويمتد مسافة تقرب من 1300 كم من شط العرب في الشمال حتى رأس مسندم في الجنوب، ويتراوح اتساعه بين 47 كم - 80 كم في أوسع نقطة فيه عند مضيق هرمز، ويبلغ أعلى عمق له 100 م، وذلك بالقرب من جزيرة هرمز، كما يمتد من مضيق هرمز في الجنوب الشرقي عند خط عرض 26 شمالا، وخط عرض طول 56 شرقًا إلى شط العرب في الشمال الغربي عند خط عرض 30 شمالا، وخط طول 48 شرقًا، وبهذا الموقع فإن الخليج العربي يمتد بين الأطراف الشمالية للمنطقة شبه المدارية الشمالية الجنوبية، أو المنطقة المعتدلة الشمالية شمالا، وبالتالي فقد جعل هذا الوضع المنطقة ذات أهمية حيوية على صعيد حركة الملاحة البحرية[xvii]. ويرتبط موقع الخليج العربي بأهمية استراتيجية أخرى باعتباره وحده سياسية واستراتيجية مترابطة مع مناطق أخرى حيث يرتبط جيبولتيكيا بالبحر الأحمر الذي يعتبر ممرا مائيا يربطه بالعالم الأوربي، كما أن موقعه يعتبر نقطه وثوب وسيطرة على مناطق الصراع الدولي الأوروبي والإقليمي الساخنة في الخليج العربي وأفريقيا، حيث يصل البحر الأحمر بين شبه الجزيرة العربية وشمال أفريقيا مكونا شريطا مائيا يبدأ من السويس إلى باب المندب بطول قدره 1300 ميل، ويبلغ متوسط عرضه حوالي 190 ميل بحري، وأقصى عرض له يبلغ 230 ميل ومساحته 169ألف ميل مربع، ويمتلك البحر الأحمر مواني مهمة على شواطئه من قبل الدول العربية مثل الأردن ومصر والسودان والسعودية واليمن والصومال وجيبوتي وتسهم تلك المواني في دعم حركة التجارة الخاصة وفي حركة الملاحة الدولية [xviii] . وعبر كل من قناة السويس في الشمال وباب المندب في الجنوب تتصل قارتا أفريقيا وآسيا كما يتصل كل من البحر المتوسط والمحيط الهندي ويضفي هذا الشكل من الموقع أهمية بالغة على البحر الأحمر وكذلك الخليج العربي، فإنتاج النفط في الخليج العربي أحدث تطورا مهما في الوضع الاستراتيجي من طرف منطقة الخليج تجاه البحر الأحمر وأصبحت منافذ البحر الأحمر تتحكم في طريق النفط القادم من الخليج العربي إلى أوروبا والعالم الصناعي الغربي وأصبح النفط يمر بطريقين، الطريق الأول يأخذ المنحي الشمالي تجاه قناة السويس ومنها إلى أوروبا والطريق الثاني يتجه جنوبا عبر مضيق موزمبيق الفاصل بين جزيرة مدغشقر ودولة موزمبيق ويمر بجوار جزر القمر ثم يتجه إلى رأس الرجاء الصالح في جنوب أفريقيا وبعدها يتجه شمالا على طول سواحل أنجولا وغرب أفريقيا، وفي كلا الطريقتين يصبح البحر الأحمر بحكم وقوع قناة السويس في شماله أو بحكم قربه الشديد عبر باب المندب في القرن الأفريقي مسرحا لناقلات النفط الضخمة التي تحمل بداخلها شريان الحياة للعالم الصناعي ومصدر الثروة الهائل للدول الخليجية[xix].وتمتد منطقه الخليج إلى أقصى عمق منظور في منطقة جنوب غرب آسيا والتي تعتبر هضبة مستطيله لها ذراع شرقي وهو الخليج العربي، أما الذراع الغربي فيعتبر البحر الأحمر أحد أركانه الأساسية ووفقا لذلك فإن منطقة الخليج تمتد حتى نقطة عرض ثلاثين بخط طول خمسين مما يجعل من المنطقة أقرب نقطة من المحيط الهندي وتوسيعه إلى آخر وسط روسيا الأوروبية وإلى أهم مواقع التجمعات السكانية والصناعات الثقيلة في روسيا الآسيوية، كما أن المسافة التي تفصل شط العرب عن جنوب بحر قزوين والتي يتواجد بها النفط في الاتحاد السوفيتي لا يتجاوز تسعمائـة ميل[xx]. كمـا

تعتبر منطقة الخليج بديلا ومكملا لقناة السويس لمد أي جسر جوي يربطه بآسيا ومنطقة الشرق الأقصى والبحر المتوسط، وهذا يعني إمكانية ربط خطوط برية من السواحل الجنوبية لشبه الجزيرة العربية لربط المحيط الهندي ابتداء من بحر عرب وبالبحر المتوسط الشرقي ويمد سوريا أو تركيا مما يساعد على إيجاد فرص بديلة). للطريق البحري وهذا البديل له أهمية عسكرية[xxi]. وتكمن اهميته باعتباره منطقة منتجة ومصدرة للنفط والغاز الطبيعي، فالمنطقة تحوي على مايقرب 62% من الاحتياط المؤكد للنفط والذي يتوقع ان يستمر لمد ثمانين عاما، كما يحتوي على 40% من احتياطي الغاز الطبيعي، وتستطيع دول الخليج العربية وهي اعضاء في منظمة الاوبك ان تؤثر بشكل كبير على اسعار الطاقة في العالم خاصة وان البدائل المعلنة كالطاقة الشمسية والنووية لم تنتشر على نطاق واسع ، لذلك يبقى الاقليم ذا اهمية مستقبلية ومحط تناتفس دول العالم والاقليم لفترة قادمة[xxii].واذا علمنا ان الإنتاج العالمي من النفط قد وصل الى حدود(٧٥) مليون برميل يومياً، وبزيادة سنوية على الطلب تبلغ حوالي (٥،١) مليون برميل يومياً، ويتوقع أن ترتفع معدلات الإنتاج النفطي من (80) مليون برميل يوميا عام 2003 الى(105)مليون برميل يومياً في عام٢٠٢٠ ، وهذا الافتراض يدل على نمو الطلب العالمي للنفط بمعدل 1.6% سنويا في المتوسط، مما يعني أن دول الخليج العربي ستكون المصدر الأساسي في تأمين الزيادة المتوقعة على الطلب العالمي للنفط [xxiii].وبموجب الإحصائيات الصادرة عن منظمة أوبك، فانه سيستمر تزايد الطلب العالمي على موارد الطاقة حتى عام ٢٠٢٥ ، ورغم ان نصيب النفط من الطاقة المستهلكة عالمياً سيصل الى نحو ٣٦،٩ % في عام ٢٠٢٥ ، إلا ان النفط سيكون أكبر مصدر لتأمين الطاقة المستهلكة في العالم [xxiv].وعلى ضوء ذلك يزيد على اهميته تتمتع دول الخليج العربي بإحتياطيات بترولية ضخمة ومؤكدة، سهلة الإكتشاف، ومنخفضة التكاليف مقارنة بأية منطقة اخرى في العالم .وتُعد السعودية أكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، أذ تحتل المركز الأول من الإحتياطيات والذي يبلغ (٢٦٤،٢) مليار برميل، وهو ما يشكل حوالي ٢٥ % من إحتياطي النفط العالمي [xxv].إن موقع الخليج الاستراتيجي يمثل أحد العوامل التي أدت إلى تزايد أهمية الشرق الأوسط ، لكونه ممرا لجميع الطرق التي تربط بين الشرق والغرب والتي تمر من الخليج العربي وقناة السويس، وقد أصبح الخليج العربي بفضل متغيرات هذا الموقع وانعكاساته على علاقة الصراع الدولي محورا أساسيا باعتباره المجال الحيوي للمنطقة العربية. فلا يمكن ضمان أمن المنطقة العربية في ظل أي تحكم أجنبي على منطقة الخليج العربي. والسيطرة على هذا الموقع يعني السيطرة على الطرق الملاحية، فتعدد خلجانه تساعد السفن الحربية على المراوغة والاختفاء، كما تمثل مياهه الدافئة وشواطئه المحمية خير موقع لحماية السفن التجارية والحربية، ولهذا فهو قادر على حماية الغواصات النووية الحاملة للصواريخ العابرة للقارات التي تكون العنصر الأساسي في الحروب المحتملة فمن خلال هذا الموقع يمكن إطلاق صواريخ من جنوب هرمز ثم تعود لتختفي بعد ذلك في مياه الخليج العربي، وبالتالي فإن الموقع الجغرافي له يعبر عن استراتيجية أكثر أهمية نتيجة لقرب موقعه في العمق الاستراتيجي للجمهوريات الوسطى، حيث تسمح لمن يسيطر عليها أن يستخدم الصواريخ العابرة للقارات عبر استخدام البرامج العسكرية المتطورة على قوات أي دولة في المحيط الهندي والخليج العربي، وعليه فإن الخليج العربي يعد منطقة تماس مع دول الاتحاد السوفيتي السابق في ظل ما يمتاز به من إمكانية إيواء السفن وحماية الأساطيل في لحظات الضعف إزاء أي حملة من جانب الغواصات النووية [xxvi]. ان الأهمية الاستراتيجية الدولية لنفط الخليج، وما ينتج عن ذلك من اهتمام دولي خارج المنطقة بشؤون منطقـة

الخليج العربي من الناحيتين السياسية والاقتصادية تؤكد أيضًا النظر إلى تأثير الجغرافيا السياسية خارج حدود المنطقة في أمن منطقة الخليج وخاصة الغرب، ومن خلال المحافظة والحماية لمصالح الغرب تعتبر ضرورية للحفاظ على أمن منطقة الخليج أضف إلى ذلك أن موقع الخليج الجغرافي يساهم في توفير الحماية والدفاع عن غرب أوروبا، عبر تطويق حلف شمال الأطلسي عن طريق الزحف غربا باتجاه المغرب الأقصى وتزداد أهمية الموقع جيبولتيكيا لارتباطه بالمحيط الهندي وامتداداته الطبيعية في الخليج العربي خاصة في ظل امتلاك المحيط الهندي لمجموعة من الجزر ذات أهمية عسكريه باعتبارها نقطه انطلاق لجميع المراكز الاستراتيجية في منطقه آسيا مثل جزيرة (ديغوغارسيا) التي تقع شرق ساحل الصومال في المحيط الهندي، وتمتاز تلك الجزيرة بإمكانية حماية إمدادات النفط من منطقه الخليج إلى العالم الخارجي[xxvii]. انطلاقا من ذلك فان تزايد الإهتمام بمنطقة الخليج العربي يعود أيضاً الى فشل المحاولات الكثيرة التي جرت، ومازالت جارية من قبل الدول الصناعية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لتوفير طاقة بديلة كالطاقة الشمسية والطاقة النووية، وذلك لأسباب عدة في مقدمتها إرتفاع سعر تكلفة هذه البدائل، وعدم جاهزيتها لتغطية كافة الإستعمالات التي يوفرها النفط. كما وان الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الخليج العربي قد جعلتها أحد محاور التنافس بين قوى النظام الدولي، بل دفعت بالدول الكبرى وفي مقدمتها الولايات المتحدة نحو الإستحواذ على الإحتياطيات البترولية الهائلة التي تزخر بها المنطقة، وهو الأمر الذي ترجمته الولايات المتحدة من خلال سياساتها المختلفة الرامية الى فرض هيمنتها الكاملة على المنطقة لإدامة الهيمنة الأمريكية على شؤون العالم.

المبحث الثاني/ رؤية إيران لأمن الخليج ... الفرص والتحديات.

تقوم النظرة الإيرانية لأمن الخليج بعد 2003 على نفس فكرة المبررات والحق التاريخي، على اعتبار أن من حق إيران بما لديها من مبررات تاريخية، وجغرافية، وبشرية، وسياسية، وعقائدية، أن تضع نظرية لأمن الخليج تحقق مصالحها بما لا يتعارض مع مصالح الدول الأخرى، وهذه النظرة مبنية على التضامن والتعاون بين دول المنطقة وحدها من خلال حل الخلافات بين الدول أو خفضها إلى أدنى مستوى، خاصة في المسائل المهمة؛ كلخلاف الحدودي، الخلاف المذهبي، الخلاف العرقي، والخلاف الأيديولوجي. وكذلك، فإن الرؤية الأمنية الإيرانية تتطلب ضرورة توفر عدة عناصر للمشروع الأمني من أهمها الإدراك المشترك لمعنى الأمن بعيد المدى، وعدم التعارض مع الأمن العالمي، والتعاون في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

المطلب الاول/الرؤية الإيرانية لأمن الخليج.

عند الحديث عن الرؤية الإيرانية لأمن الخليج بعد حرب عام 2003 ، فإنه لا يمكن أن يتم هذا دون التطرق لرؤية إيران لأمن الخليج قبل حرب عام 2003، وذلك للوقوف على التغير الذي طرأ على هذه الرؤية الإيرانية للأمن، فضلا عن معرفة حجم الضغوط التي فرضتها هذه الحرب على الرؤية الإيرانية واتجاهها إلى التغيير سواء أكان هذا التغيير كليًا أم جزئيًا. فمنذ قيام الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 ، تسعى القيادة الإيرانية تسعى إلى رسم خريطة جديدة للمنطقة في مواجهة الخريطة الأمريكية مستعينة بما لديها من مرتكزات أيديولوجية مع ما تيسر من الحركة الاقتصادية، فضلا عن استقطابها عدد من الدول في المنطقة، وأن تضع نظرية إقليمية تحقق مصالحها وطموحاتها، وتكون قابلة للتطبيق

من خلال اتخاذ الأساليب المناسبة وفق المتغيرات الدولية. فعقب انتهاء حرب الخليج الثانية عام 1991 وضعت إيران رؤيتها وتصورها إزاء الترتيبات الأمنية في الخليج وفقًا للمبادئ الآتية [xxviii].

1- ينبغي أن تستند ترتيبات الأمن الإقليمية في المنطقة إلى العلاقات التاريخية والاقتصادية المشتركة بين دول المنطقة، وأن تضمن استقلال دول الخليج وسيادتها على أراضيها، وتتحمل دول الخليج الثماني نفقات إعداد هذه الترتيبات، من خلال اقامة نظام امني تشارك فيه ايران ، وان التحالف الخليجي الجديد يجب ان تكون لايران فيه دور مهم باعتبارها القوة الاقليمية الاكبر.

2- ضرورة ابعاد القوى الاجنبية والخارجية عن مجال قضايا الامن في الخليج العربي .

3- ضرورة التعاون الشامل بين دول المنطقة، وان مسالة الامن في منطقة الخليج هي مسؤولية الدول الواقعة على شواطئه وعلى كافة الاصعدة السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، تمهيدًا لتحقيق الأمن بأبعاده كافة.

4- صبغ دورها الاقليمي بالطابع الاسلامي في الخليج العربي وذلك حتى تعطي مشروعية لهذا الدور في اطار المواريث الدينية لشعوب دول الخليج العربي ، والاستفادة من وجود اقلية شيعية فيها .

5- استثمار اخطاء سياسات الولايات المتحدة في المنطقة والحصول على المكاسب دون دفع ثمن، بدات ايران باستخدام هذه الاستراتيجية بصورة واضحة منذ الحادي عشر من ايلول 2001 ، حيث ان معظم الخطوات التي قامت بها الولايات المتحدة في المنطقة بعد هذا التاريخ، صب في مصلحة ايران ومنها احتلال افغانستان واسقاط حكم طالبان، واحتلال العراق عام 2003 واسقاط نظام البعث في العراق- فرغم قبول ايران الوجود العسكري الامريكي في الخليج كأمر واقع تعاملت معه- الا ان الولايات المتحدة قدمت لإيران اكبر مكسب بتخليصها دون دفع ثمن من اكبر اعدائها وهم طالبان في افغانستان ونظام البعث في العراق، مما اعطاها فرصة لفرض نفوذها في المنطقة ، ويصعب على أي قوة اقليمية او دولية ممارسة دور في المنطقة دون التنسيق معها [xxix].

ومن هذه الرؤية وضعت إيران عدة بدائل تحقق هذا الأمن [xxx].

أ- مشروع امني (6+2+1+1) أي مشروع أمني يضم دول مجلس التعاون الست وإيران والعراق ومصر وسورية.

ب- إقامة تحالف بين إيران ودول مجلس التعاون وهو ما دعا إليه الرئيس الإيراني الأسبق " هاشمي رفسنجاني " لمواجهة الخطر الإسرائيلي، وهذا ما أراد تأكيده الرئيس السابق" أحمدي نجاد " لدى مشاركته في الدورة ال 26 لمجلس التعاون الخليجي في كانون الأول 2007.

ج-إقامة تحالف إقليمي يضم إيران ودول مجلس التعاون الخليجي ودول آسيا الوسطى الإسلامية وفق ما جاء على لسان وزير الخارجية الإيراني السابق (منوشهر متقي) حين ذكر أن الأمن القومي الإيراني يتحقق من خلال إقرار السلام والأمن في المنطقة التي تضم دول إقليم الخليج ودول منظمة التعاون الاقتصادي" إيكو "أو بعضها .ولم تتوقف إيران عند هذا الحد بل عملت من خلال بعض الشخصيات الإيرانية المؤثرة والتي تحظى باحترام دولي مثل الرئيس السابق" محمد خاتمي "إلى محاولة رسم خريطة جديدة للمنطقة، ولاشك أن محاولة الرئيس الإيراني" محمد خاتمي "لإجراء حوار بين الحضارات، والتي نجحت في الاتفاق على أن يكون عام 2001 هو عام حوار الحضارات بقرار من الجمعية العامة للأمم المتحدة، مع كونها مسعى حميدًا لعرض الحضارة الشرقية الإسلامية على العالم الغربي، وإنهاء حالة صراع الحضارات الذي يضغط بشدة على" الشرق الأوسط"، ويسعى إلى تشويه

الحضارة الإسلامية، لاشك أنها تمثل حلقة في سلسلة محاولات إيرانية مستمرة للتوجه إلى رسم خريطة جديدة لمنطقة" الشرق الأوسط." فقد قام الرئيس" محمد خاتمي "في خطابه أمام اليونسكو في باريس عام 1999 بالدعوة إلى صياغة مجموعة مبادئ متفق عليها من شأنها أن تحدد أهداف الحوار وغاياته وموضوعاته ووسائل تحقيقه، كما أنه في فقرة مهمة من خطابه تناول بالنقد الفلسفي العميق بعض الاتجاهات والنزعات التي سادت الفكر الغربي منذ عهد الثورة الفرنسية، وكذلك بعض مسلمات الحداثة بل وبعض دعوات ما بعد الحداثة مفندًا إياها، ومما يلفت النظر في خطاب عام لرئيس دولة بارزة في "الشرق الأوسط"، اهتمامه بإبراز الأسس الفلسفية لدعوة الحوار بين الحضارات، وتحليله النقدي لأبرز الاتجاهات الفلسفية والاجتماعية المعاصرة، وفي مقدمتها حركة ما بعد الحداثة [xxxi] . فقد جاء نقد الرئيس" خاتمي "لنظرية الحداثة التي يقوم عليها الفكر الغربي معبرًا عن المدخل "الشرق أوسطي " للحوار، حيث يوجد اختلاف واضح في المفاهيم والأسس لأن الحداثة الغربية تتسم بعدة سمات أهمها: الفردية، العقلانية، الاعتماد على العلم والتقنية لسد الاحتياجات الأساسية، تطبيق المنهج الوضعي في العلوم الاجتماعية، تبني مفهوم خط التقدم الإنساني .فإذا كانت هذه هي السمات الرئيسية لمشروع الحداثة الغربي ، فإن حركة ما بعد الحداثة التي نشأت منذ نحو ثلاثة عقود، اتجهت إلى نقد كل الأسس التي قامت عليها، على أساس أنها مرحلة تاريخية وصلت إلى منتهاها، ولم تحقق وعودها في تحقيق سعادة البشر[xxxii].وبعد احتلال العراق 2003، اتسمت المشروعات الإيرانية للتجمعات الإقليمية بأنها تقوم أساسًا على السياسة الأمنية، ويشرح وزير خارجية إيران الأسبق" علي أكبر ولايتي "منطق إيران في هذا بقوله " إن جمهورية إيران الإسلامية لديها اعتقاد راسخ في أهمية مبدأ التعاون الإقليمي باعتباره دليلا على الجدية والريادة في تنمية العلاقات الثنائية والثلاثية والمتعددة الأطراف كسبيل وحيد لضمان السلام والاستقرار والأمن في المنطقة، وأن جهود إيران في إقرار الأمن سواء في منطقة الخليج أو في مجموعة دول الجوار أو في منطقة آسيا الوسطى والقوقاز من أجل إقرار السلام والاستقرار، إنما يتم في إطار هذه الإستراتيجية، وإن الأمن القومي لإيران يتحقق من خلال إقرار السلام والأمن في المنطقة" [xxxiii] . ومن الأمثلة الأخرى على رؤية إيران لصياغة ترتيبات جديدة لأمن الخليج بعد عام 2003 تلك المقترحات التي أعلنها" حسن روحاني[xxxiv] "ممثل مرشد الجمهورية الإسلامية في المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، فقد دعا" روحاني "في اقتراح قدمه في اجتماع منتدى الاقتصاد العالمي في "الدوحة "في نيسان 2006 إلى وضع ترتيبات جديدة في الخليج من أجل تحقيق التعاون والأمن والتنمية في المنطقة، ونقلت وكالة مهر الإيرانية للأنباء عن" روحاني "قوله : "إن الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الخليج وعدم وجود الثقة والأمن والاستقرار والتعاون الشامل من جهة، وتوفر إمكانيات للتعاون والمشتركات الثقافية والدينية والتاريخية العديدة من جهة ثانية، تتطلب من دول المنطقة البحث عن صيغة التقاء موحدة [xxxv].وفي الواقع ،يرتكز اقتراح" روحاني "على نقاط وهي [xxxvi] .

1- تشكيل منظمة للأمن والتعاون في الخليج تضم الدول الست في مجلس التعاون الخليجي إضافة إلى إيران والعراق استنادا إلى المادة 8 من قرار مجلس الأمن رقم 589 .

2- وضع ترتيبات أمنية مشتركة في إطار نظام للأمن الجماعي في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف والطائفية والجرائم المنظمة وتهريب المخدرات وباقي الهواجس الأمنية المشتركة.

3- الإلغاء التدريجي للقيود المتعلقة بالتعاون في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية باعتبارها هدفًا نهائيًا.

4- تطوير التعاون التجاري وتوسيعه في ضوء الإمكانات المتاحة والقيام باستثمارات مشتركة في المشاريع الاقتصادية لتحقيق التجارة الحرة بين دول المنطقة.
5- إعداد خطة لضمان أمن إنتاج طاقة المنطقة وتصديرها من أجل ضمان مصالح دول المنطقة واستقرار أسواق الطاقة العالمية.
6- بناء الثقة بين دول المنطقة في مجال القضايا النووية مثل الإشراف، والتحقق من البرامج النووية الأخرى في إطار الإجراءات الطوعية وغير المنطوية على التدخل.
7- تأسيس" كونسورسيوم "مشترك للتخصيب بين دول المنطقة لتوفير الوقود وباقي المسائل النووية السلمية تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية.
8- التعاون الجاد بين دول المنطقة لجعل" الشرق الأوسط "منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل.
9- إنهاء سباق التسلح في المنطقة لتوفير المصادر اللازمة من أجل تحقيق التنمية الاقتصادية ومكافحة الفقر.
10- انسحاب القوات الأجنبية من المنطقة وضمان الأمن الكامل من قبل دول المنطقة.

وفي الواقع إن القراءة المتأنية للمقترحات الإيرانية السابقة توضح الخطوط العريضة للرؤية الإيرانية للأمن في المنطقة، من خلال سعى إيران ضمن أي مشروع للأمن في المنطقة، إلى استبعاد أي دور للقوى الأجنبية والخارجية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، فإيران تسعى في المقام الأول إلى تطمين الدول العربية بصفة عامة والخليجية على وجه الخصوص إلى النيات الإيرانية و بناء الثقة بين دول المنطقة.ويأتي في هذا الإطار الزيارات الإيرانية التي يقوم بها المسؤولون الإيرانيون إلى العديد من الدول العربية والخليجية، من اجل تدعيم إيران في مبادراتها الأخيرة في ضرورة الشراكة مع العرب في أي نظام لأمن الخليج، ولعل هذا ما يميز السلوك الإيراني في المرحلة الراهنة، حيث يعمل الإيرانيون في الوقت الحالي على ترويج فكرة إنشاء حلف أمني دفاعي عربي - إيراني، في منطقة الخليج .وكشف "منوشهر متقي " وزير الخارجية الإيراني الاسبق في حوار مطول مع جريدة الشرق الأوسط "خلال وجوده في الرياض لحضور اجتماعات القمة العربية الرياض آذار 2007 أنه بحث هذا الأمر مع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، وكان وزير الخارجية الإيراني الاسبق" متقي "قد سوغ إقدام" طهران "على هذه الخطوة في هذا التوقيت، نظرًا لرغبة إيران في إضفاء الصبغة الجماعية على المعاهدات الأمنية الثنائية الموقعة بينها وبين عدد من الدول العربية[xxxvii] . ورفض" متقي "أن تساء ترجمة خطوة" طهران "تلك على أنها محاولة دخول على الخط العربي الأمني، أو تخوفها على مستقبلها، باعتبار أنها باتت محاصرة من قبل المجتمع الدولي، وقال" ليس لدينا مثل هذا التفكير أو هذا الانطباع ."وعند سؤاله عن موقف إيران من الدعوات العربية الرامية لحماية أمن المنطقة من المخاطر أجاب" متقي "بقوله " نحن نأمل ونرى أن التعاون بين إيران والدول العربية لا بد أن يشهد تطورًا كبيرًا، ليشمل جميع المجالات، منها مجال التعاون الأمني، فالأمن في المنطقة يخدم مصلحة الجميع واضطراب الأمن يضر الجميع، لذلك أنا فضلت أن أخصص أحد الموضوعات التي أريد أن أتناولها مع القادة العرب، لموضوع معاهدة التعاون والدفاع الأمني" وفي لقاء له بوزير الخارجية السعودي (الأمير سعود الفيصل) تناول مباحثاته موضوعات عدة منها موضوع التعاون الأمني والحلف الدفاعي الإيراني -العربي، بين طهران ودول منطقة الخليج ، وأضاف متقي" :العلاقات الطيبة الإيرانية - العربية تخدم إيران والعرب على حد سواء، والإخلال بالعلاقات العربية – الإيرانية يضر بإيران والعالم العربي .من

جانب آخر، نحن مع الدول العربية نسير نحو إضفاء طابع شمولي على العلاقات القائمة بين بعضنا بعضًا، أعني العلاقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والأمنية وما إلى ذلك، ونريد أن نجند جميع الطاقات المتاحة لدينا، وأن نستثمر كل هذه الطاقات من أجل التعاون فيما بيننا" [xxxviii] تكتسب دراسة الرؤية الإيرانية لأمن الخليج بعد عام 2003 أهمية خاصة وذلك لعدة أسباب وهي [xxxix]:

1- إن إيران بعد حرب العراق أصبحت رقمًا صعبًا في معظم إن لم يكن كل الملفات الإقليمية المطروحة على منطقة" الشرق الأوسط"، ولعل حرب تموز التي شنتها" إسرائيل "على لبنان عام 2006 والدور الإيراني في هذه الحرب خير دليل على ذلك، والأمر الذي دفع بعض المسؤولين الإسرائيليين إلى وصف حزب الله بأنه" وحدة مغاوير إيرانية"، وما أكد الدور القوي لإيران في المنطقة خصوصًا بعد حرب العراق. فضلا عن الحضور الإيراني القوي في المرحلة الراهنة داخل بعض الدول الخليجية ولاسيما تلك الدول التي توجد فيها نسبة كبيرة من السكان الشيعة مثل البحرين التي تبلغ نسبة الشيعة فيها نحو 70 % من عدد السكان، وهو خيار تكتيكي يقوم على استثمار الاستعداد الذاتي لقوة محلية للارتباط بإيران، بمعنى تسعى إيران استعداد قوى سياسية شيعية مواليه للتعاون معها وهو الأمر الذي قد توظفه طهران بما يخدم المصالح الإيرانية .

2- تعود أهمية التصور الإيراني لأمن الخليج إلى طبيعة العداء المستحكم بين إيران والولايات المتحدة منذ قيام الثورة الإسلامية عام 1979، ومن إفرازاته ستكون دول الخليج العربي أول ضحاياه في حال حدوث مواجهة عسكرية أمريكية -إيرانية. كما أن تصورات ورؤى الولايات المتحدة الأمريكية وإيران لأمن الخليج يجعل من دول الخليج العربي محل تنازع وتصارع في مشروعات للأمن، لا تضع مصالح دول الخليجية ، بل تكرار مصلحة إيران أو الولايات المتحدة في المقام الأول.

3- تمثل التصورات الإيرانية لأمن الخليج أهمية كبيرة بالنسبة لمستقبل النظام الإقليمي العربي بمؤسساته مثل جامعة الدول العربية والنظم الفرعية التابعة له، وعلى رأسها مجلس التعاون الخليجي، فتنازع المشروعات والرؤى الإيرانية والأمريكية حول أمن الخليج والمنطقة لن يخرج في نتائجه، أيًا كانت، سوى أنه سيمثل خصمًا مع الدور العربي والخليجي في المنطقة الذي يعاني أساسًا من حالة شبه عجز وعدم القدرة على طرح رؤى عربية أو خليجية لنظام أمن الخليج أو أمن المنطقة ككل.

4- ويتمثل في تحقيق هدف الحصول على مكانة القوة المركزية في منطقة الشرق الأوسط؛ ووفقا لما ورد في مشروع "رؤية 2025، الذي أعده مجلس تشخيص مصلحة النظام، فإن المشروع يستهدف تحويل إيران إلى قوة إقليمية أساسية في منطقة جنوب غرب آسيا التي تشمل 25 دولة (آسيا الوسطى وتركيا، وباكستان، وأفغانستان، وتضم الدول العربية: اليمن والعراق وعمان وسوريا والسعودية والأردن والإمارات العربية وفلسطين والكويت وقطر ولبنان والبحرين ومصر) أي أنها تمتد من مصر إلى اليمن إلى باكستان إلى قرغيزيا وإلى أرمينيا وتركيا ولبنان.

المطلب الثاني/الفـرص المتاحـة لأمن الخليـج.

اولا // الفرص على المستوى الإقليمي.

1-ان النظرة العامة تشير لدى إيران رؤية إستراتيجية تصرّ على بلوغ هدفها المركزي، وهو تحقيق مكانة الدولة المركز في فضائها الإقليمي المتعدد (الخليج العربي)، ورغم اعتقادنا أن إيران لن تبلغ هذه المكانة حتى عام 2020 بحكم المعوقات الداخلية والخارجية، إلا أن الاتجاه العام لحركتها يشير إلى أنها

تسير نحو هذا الهدف، رغم ما يبدو من تذبذب في علاقاتها الدولية والإقليمية، وهي تستند في ذلك إلى إمكانيات "وسطى عليا"، فإذا كان معدل الاستقرار مؤشرًا على مدى نجـاح النظـام السياسـي في إدارة متغيرات قوته، فإن النظام حقق نسبة عالية من الاستقرار، بما يوازي ذات النسبة في مدى نجاحه في إدارة متغيرات القوة [xl].

2- وجود قواسم مشتركة بين الدول الخليجية وإيران؛ فإيران بحكم انتمائها إلى المحيط الإسلامي وبحكم نظامها السياسي المستند إلى شرعية دينية، فالكثير من المواقف ووجهات النظر التي تلتقي بشكل عام مع نظيراتها الدول الخليجية، مما أوجد أكثر من أرضية مشتركة للحوار بين الطرفين مثل التنسيق المشترك بين طهران والعربية السعودية فيما يتعلق بموضوع منظمة المؤتمر الإسلامي[xli]. وبعد انتهاء الحرب مع العراق ووفاة (آية الله الخميني) بدأت إيران إعادة تقويم أسلوبها في التعامل مع الدول العربية المجاورة لها في الخليج العربي ، إذ رأت إن إعادة العلاقات مع دول الخليج العربية أمر مهم لإنعاش اقتصادها ولتخفيف التوترات في المنطقة ، ثم حدث حرب الخليج الثانية (1991) بعد احتلال العراق للكويت، والموقف الإيراني الرافض للاحتلال وما أعقبه من تدمير قوة العراق وتهميش دوره في امن الخليج، ورافق ذلك دور في تنشيط العلاقات الإيرانية الخليجية وتفعيلها ، إذ ترجمت بزيارات متبادلة بين مسؤولي دولهم[xlii]، ثم جاءت مدة حكم الرئيس (محمد خاتمي)عام 1997، إذ شهدت العلاقات الخليجية الإيرانية نوع من التحسن، وعدم تدخل في الشؤون الداخلية ، واسفر هذا التحسن عن عقد عدد من الاتفاقيات الأمنية مع دول الخليج ، ومشاركة خليجية في القمة الإسلامية في إيران عام 1997 تمثلت في الأمير (عبد الله بن عبد العزيز)؛ ولي العهد السعودي في تلك السنة وعدد من المسؤولين الخليجيين[xliii] . وعند تسنم الرئيس الايراني (محمود احمدي نجاد) للفترة من 8/3/ 2005 ولغاية 3013/1/3، وفي أول مؤتمر صحفي ، قال "إن إيران ستواصل سياسة الانفتاح مع الدول العربية وخصوصا مع العربية السعودية والعراق بعد استئناف العلاقات الإيرانية العراقية الكاملة عام 2004م معلنا استمرار سياسة التقارب مع الدول العربية الخليجية". كما ان الملك السعودي الراحل (فهد بن عبد العزيز) أعرب في برقية تهنئة بعث بها إلى الرئيس الإيراني (نجاد) عن أمله في زيادة تعزيز الروابط بين بلاده وإيران، كما كان للزيارات الرسمية وغير الرسمية بين الجانبين، وتوقيع اتفاقات مشتركة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية، وبما يهدف إلى تنشيط التبادل التجاري وتفعيل الاستثمارات المشتركة. إضافةً إلى تبادل الخبرات الفنية وتوظيف العمالة، إلى جانب التنسيق المستمر في إطار منظمة الأوبك. فعلى سبيل المثال، تعد دول مجلس التعاون الخليجي أحد أكبر الشركاء التجاريين لإيران في العالم نتيجة لعوامل التقارب الجغرافي والحضاري بين ضفتي الخليج حيث بلغت التجارة الإيرانية خلال عام 2000م مع ثلاث دول خليجية (الإمارات والبحرين والسعودية) أكثر من 1851 مليون دولار، وقد كان التبادل التجاري بين السعودية وإيران منخفضا خلال الحقبة 1996-1999م، قبل أن يرتفع بنسبة 39% عام 2000م ، بحيث وصل حجم التبادل التجاري بين إيران والسعودية إلى 250 مليون دولار في آخر إحصائية (2005) صادرة عن الجهات الرسمية، وقابل للزيادة إلى ملياري دولار في السنوات المقبلة[xliv].

3- تحسين القدرات العسكرية، فقد بذلت إيران جهوداً كبيرة لتحسين قدراتها في مجال الحرب غير المتكافئة، وبخاصة قوات الحرس الثوري، وأثبتت إيران على استخدام قواتها في الحرب غير المتكافئة وغير المنتظمة بطرق عديدة، منها، على سبيل المثال لا الحصر(حرب الناقلات الإيرانية مع العراق

والألغام العائمة في الخليج، وتكنولوجيا الفضاء والصواريخ الباليستية بعيدة المدى، وتوسيع نطاق برامج الصواريخ، وسلسلة التدريبات العسكرية للحرس الثوري الإيراني في الخليج، أعلان إيران عن امتلاكها للأسلحة الكيميائية والصواريخ بعيدة المدى، وتسعى لامتلاك التكنلوجيا النووية للأغراض السلمية.وتشير التقارير إلى إحراز إيران تقدماً في تصاميم أجهزة الطرد المركزي، والصواريخ بعيدة المدى بما في ذلك من تطوير نظم الوقود الصلب، وترجح كذلك قدرتها على تصنيع غاز الأعصاب، وربما القدرة على تصنيع وامتلاك الأسلحة العنقودية. للتدليل على قدرتها على مهاجمة الأهداف الساحلية والمنشآت البحرية [xlv] .

4-تنامي نفوذ الشيعة في المنطقة ، وتسنمه مقاليد الحكم في العراق والمنطقة، مكن إيران من التأثير بقوة على القوى السياسية في المنطقة، فقد أدى تسلم الجماعات الشيعية السلطة في العراق، ومطالب الحكومة العراقية المستمرة ببناء علاقات وثيقة مع إيران، إلى زيادة دور إيران ليس فقط في الحركات السياسية العراقية، بل في عموم العالم العربي، وان تزايد الدور الإيراني جاء نظرًا لامتلاك طهران علاقات سياسية وثقافية وثيقة مع الأكراد والشيعة في العراق [xlvi].

5-التخلي العربي، والعرب حصدوا ثمار التخلي والتعامل السلبي مع تطورات المنطقة وأحداثها ففي الوقت الذي تتمكن فيه إيران من الاستفادة من كافة التطورات التي تشهدها المنطقة سواء نتائج الحرب في أفغانستان أو العراق أو صعود بعض القوى الإسلامية مثل حركة" حماس " في فلسطين و"حزب الله "في لبنان ، كان أسلوب التخلي هو الأسلوب العربي المتبع تجاه كل هذه التطورات وكان آخرها الأزمة النووية الإيرانية، فقد كان الامتناع العربي الدائم عن الولوج مباشرة داخل الأزمة هو السمة الأساسية رغم أن أي نتيجة للأزمة النووية الإيرانية، سواء لصالح إيران أو ضدها، سوف تؤثر بشكل أو بآخر على الدول العربية ومصالحها، وعلى الجانب الآخر تعاملت إيران بعقلانية مع هذه التطورات، واستطاعت أن تحول التحديات التي واجهتها مثل حرب العراق وحرب تموز على لبنان وغيرها إلى فرص جعلت الولايات المتحدة تلوح من وقت إلى آخر إلى طلب المساعدة الإيرانية في العراق وهو الأمر الذي يوضح مدى نجاح الرؤية الإيرانية لأمن الخليج[xlvii].

ثانيا // الفرص على المستوى الدولي.

1- هناك من يرى إن تغيرا طرأ على السياسة الأمريكية بعد مجئ الرئيس الأمريكي (باراك اوباما) إلى الحكم عام 2008 وتأكيده على التعامل مع إيران عن طريق الحوار وعبر محادثات غير خاضعة للشروط المسبقة ، حتى انه لم يطلب من الإيرانيين إيقاف شعارهم (الموت لأمريكا)، وقد استند لعدة حجج منها إن سياسة الرئيس السابق (جورج دبليو بوش) كانت غير منطقية وفشلت في إيقاف إيران عن السعي في الحصول على القوة النووية والصواريخ البالستية فمن غير المنطقي أن يضع الرئيس الأمريكي النظام السياسي الإيراني ضمن محور الشر ثم يسعى للتعامل معه والحصول على دعمه في العراق وأفغانستان [xlviii]. وأدركت الولايات المتحدة إن هناك صراعاً قوياً على إيران من قبل روسيا والصين والاتحاد الأوربي ، لهذا فان استمرار عزل إيران وحصارها ليس في مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية، لأنها قد تكون الخاسر الوحيد من جراءها ، كما إن حربا في المنطقة لازالت نتائجها وكلفها عالية ولن يسمح بها من قبل الدول الأخرى ، وعليه فأن كسب إيران كشريك اقتصادي للولايات المتحدة أفضل من إن يكون عدوا لها[xlix]. وعلى الرغم من تأكيد الرئيس اوباما على المفاوضات ، إلا إن البعض يعتقد إن الهدف منها هو التعرف عن قرب على نيات إيران والتوصل إلى تسوية معها . ومنع

إسرائيل من القيام بعمليات ضد إيران، خوفا من إشعال حرب في المنطقة قد لاستطيع الولايات المتحدة إيقافها ، وإذا فشلت المفاوضات فان ذلك سيكون مبررا لتشديد العقوبات على إيران ، وتحاول الولايات المتحدة من وراء المفاوضات كسب المزيد من الدول إلى جانبها والحصول على دعم دولـي للوقـوف ضد إيران [l].وفي حزيران عام 2010 أعلن الرئيس الأمريكي باراك اوباما عن إستراتيجية جديدة للأمن القومي الأمريكي ، وهي تركز على أهمية التعاون الدولي وتطوير شراكة أمنية واسعة مع الدول الحليفة للولايات المتحدة وضمان امن إسرائيل ودمجها في الشرق الأوسط ، ودعوة إيران وكوريا الشمالية للتعاون وإلا فأنهما ستتعرضان للعزلة الدولية ، كذلك العمل على تحقيق تطلعات الفلسطينيين بدولة مستقلة وتوسيع نشاط الولايات المتحدة العسكري في الشرق الأوسط للمواجهة التهديدات من المجموعات المسلحة في المنطقة[li].

2-الاحتلال الامريكي للعراق وافغانستان، يلاحظ أنه بعد قيام الولايات المتحدة بغزو العراق قد ظن الكثيرون أن هذه الحرب سوف تفرض على إيران أن تكون هي الدولة التالية التي ستواجه الولايات المتحدة بعد العراق، ولكن ما آلت إليه الحرب الأمريكية على العراق من نتائج أكدت أن إيران كانت هي المستفيد الأكبر من هذه الحرب ونتائجها، عندما تخلصت إيران من أكبر أعدائها وأهمهم في المنطقة وهو" النظام البعثي " الذي كلف إيران حربًا استمرت ثماني سنوات، لا يزال الاقتصاد الإيراني يعاني من آثارها الاقتصادية والاجتماعية حتى الآن. ليس هذا فحسب بل أسهم نظام الطائفية الذي اعتمدته الولايات المتحدة منذ أول يوم لها في العراق، والعملية السياسية التي تبنتها والتي قامت أساسًا على نظام المحاصصة، قد ادت إلى صعود القوى الشيعية في العراق على حساب السنة وهو ما صب في المقام الأول في صالح إيران التي ترتبط بعلاقات وثيقة مع شيعة العراق، صحيح أن بعضهم يرى أن الولايات المتحدة ورغم ما أهدت لإيران من مكاسب، إلا أنها فرضت على إيران المزيد من الضغوط من أهمها أن إيران صحيح تخلصت من عدو إقليمي وهو" النظام البعثي " ولكنها استبدلت به عدوًا دوليًا أكبر وأقوى وهو الولايات المتحدة وذلك من خلال الوجود الأمريكي المكثف على حدود إيران في العراق وأفغانستان والقواعد العسكرية الأمريكية المنتشرة في دول الخليج، إلا أن هذا التصور لم يكن غائبًا عن إيران، حيث ترى الأخيرة وجهًا إيجابيًا لهذه الصورة فالوجود العسكري الأمريكي المكثف في المنطقة ربما يعطي إيران ميزة مهمة في حالة المواجهة العسكرية مع الولايات المتحدة، حيث أصبحت القوات العسكرية الأمريكية الموجودة في المنطقة في مرمى الصواريخ الإيرانية، ولا تزال مقولة" هاشمي رفسنجاني " رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران ماثلة في الأذهان، فعندما سئل "رفسنجاني "عما ستفعله إيران وهي محاطة بالجيوش الأمريكية من كل الاتجاهات، ماذا بمقدورها أن تفعل وهي محاصرة على هذا النحو؟ كانت إجابته الشهيرة" :لا ندري من يحاصر من؟ ."إجابة تكشف إلى أي مدى كانت إيران تراهن على حلفائها داخل العراق، وكيف كانت تنظر إلى القوات الأمريكية في العراق باعتبارها أشبه ب" الرهائن "أو" الصيد الثمين "الذي يوفر لإيران قدرًا كبيرًا من الحماية والطمأنينة مما يدفع الولايات المتحدة إلى عدم التفكير أبدًا في الاعتداء على إيران حيث هناك العديد من الأمريكيين في قبضتها داخل العراق [lii]. كذلك المساعدة في إزاحة طالبان، وإغلاق طرق تسرب قوات القاعدة منذ عام 2001. فعن طريق توفير معلومات أمنية واستخباراتية للقوات الأمريكية، ودعم قوات تحالف الشمال الأفغانية، وبعد سقوط طالبان، تعاونت إيران مع المجتمع الدولي في عقد مؤتمر بون

وتشكيل الحكومة الأفغانية الجديدة وساندتها في المرحلة الانتقالية التي مرت بها، أثناء إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، مما عزز فرص لايران لبناء رؤية للامن الخليج[liii].

3-حصول توافق بين ايران والولايات المتحدة حول بعض قضايا الشرق الأوسط ، إذ كانت هناك جولات من الحوارات غير المباشرة بحضور مبعوث الأمم المتحدة، وكانت تجري مباشرة بين الطرفين

4- في بعض الأحيان ، وكذلك قدمت لجنة (بيكر – هاملتون) تقريرا إلى البيت الأبيض عام 2006 ومن ضمن التوصيات التي قدمتها ضرورة التصالح مع إيران والعودة إلى المدرسة الواقعية ، والتقرير يؤكد أن الولايات المتحدة لا مصلحة لها في سياسة بناء الأنظمة السياسية ودعت إلى إشراك كل من إيران وسوريا في جهود الاستقرار، والبحث عن تسوية للوضع المتأزم في العراق وعلى الولايات المتحدة الدخول في مفاوضات مباشرة مع الدولتين[liv].

5- وبعد التغلغل الأمريكي في أسيا الوسطى والقوقاز واحتلال أفغانستان عام 2001 وحصول الشركات النفطية الأمريكية على أغلبية العقود النفطية في تلك المنطقة ، جعل الشركات تبحث عن طريق لتسويق النفط إلى الأسواق العالمية ، ورغم وجود عدة مسارات عبر روسيا الاتحادية أو تركيا إلى أوربا، أو عبر أسيا الوسطى إلى الصين وشرق أسيا ، إلا ان إيران تبقى تحظى بأهمية خاصة من حيث أنها تملك اقصر الطرق لموارد بحر قزوين إلى الخليج العربي ومن ثم إلى أسواق الاستهلاك العالمية ، كذلك تعتبر إيران الطريق الآمن قياسا بالطرق الأخرى واقلها كلفة [lv].

6-عدم اهتمام دول العالم بما تقوم به إيران ، إذ أصبح من الصعوبة على الولايات المتحدة حشد إجماع دولي ضد إيران وذلك لعدم اعتقاد اغلب دول العالم إن إيران تمثل تهديدا على الأمن العالمي أو أنها تدعم الإرهاب ، وحتى إن طموحات إيران النووية هي محددة ويمكن معالجتها دون اللجوء إلى القوة العسكرية أو فرض إجراءات اقتصادية قسرية، وهناك العديد من التقارير تؤكد إن إيران لازالت على مسافة بعيدة من إنتاج سلاح نووي ، ففي تقرير للمخابرات الأمريكية ووزارة الخارجية ، ذهب إلى إن إيران لن تتمكن من صنع قنبلة حتى عام 2015 ' إذا استمرت بتخصيب اليورانيوم دون توقف ، لذلك فان الإدارة الأمريكية تعتقد ان هناك المزيد من الوقت للحوار والحلول الوسط والتوافق على القضايا الامنية[lvi].

7- ظهر نوع من التفاهم بين إيران والدول الخمس الكبرى وألمانيا في المفاوضات النووية، ومنها عملية تبادل اليورانيوم المنخفض التخصيب من إيران مع روسيا وبعض الدول الأوربية بيورانيوم عالي التخصيب كوقود للمفاعل النووي الإيراني تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وقدمت الولايات المتحدة عرضا لتزويد مفاعل طهران الطبي باليورانيوم عالي التخصيب، وقد توصلت إيران وتركيا والبرازيل إلى اتفاق بشان آلية تبادل اليورانيوم بالوقود النووي في حزيران عام 2010 وبمقتضى هذا الاتفاق يتم خزن 1200 كغم من اليورانيوم الإيراني مخفض التخصيب في تركيا وبالمقابل تتلقى إيران قضبان من اليورانيوم المخصب بنسبة 20%من روسيا وبعض الدول الأوربية[lvii].

8-ان إيران هي حلقة الوصل بين الشرق الأوسط وآسيا، فاضافة الى قوتها العسكرية، فان ما تملكه من نفوذ ثقافي وسياسي واقتصادي قوى للغاية. ولعل الولايات المتحدة تملك اليد العليا في القدرة على استخدام القوة "الصلبة"، لكن رغم كل ما تملكه من قدرة على كسب المعارك العسكرية، فإن إدارة بوش أظهرت عدم قدرة على التخطيط وإدارة السلام في المرحلة اللاحقة، أما إيران فإنها تقليديا تجيد استخدام القوة "الناعمة"أي القدرة على استخدام السياسة والثقافة للسعي لتحقيق مصالحها الاستراتيجية.

وتتفوق إيران على الغرب بما تملكه من معرفة بالمنطقة، وإجادة للغاتها وثقافتها، وبما تملكه من علاقات تاريخية قوية، وبينما سعت الولايات المتحدة، تاريخيا وحاليا على حد سواء، إلي تغيير وإصلاح الشرق الأوسط، فإن إيران تميل إلي التعامل مع الأمر الواقع [lviii].

9- وعلى الرغم من حدوث بعض الفتور في العلاقات الروسية الإيرانية من عام 1991-1994 ، إلا ان ملامح التغير بدأت تظهر في السياسة الخارجية الروسية منذ عام 1994خاصة بعد ان بدا نفوذ دعاة التقارب مع الغرب يتضاءل ، وتعزيز موقف دعاة المدرسة الأوربية الأسيوية الجديدة في روسيا ودعوتهم إلى بناء سياسة خارجية تستوعب الصين والهند والشرق الأوسط ، يمثلهم وزير الخارجية الروسي الأسبق (يفغيني بريماكوف) الذي قال: " ان استمرار وجود عالم أحادي القطبية أو بعبارة أخرى عالم يهيمن عليه الغرب ليس في مصلحة روسيا القومية " ، وبهذا اكتسبت إيران بموقعها الجغرافي مزيدا من الأهمية في الرؤية الجديدة لمصالح روسيا الاتحادية الخارجية [lix]، وشهدت العلاقات توسعا خلال رئاسة (فلاديمير بوتين) عام 2000، والذي أعطى لروسيا دورا في السياسة الدولية وتدعيم مصالح روسيا في أسيا، وأصبحت إيران سوقا مهمة للاقتصاد الروسي وخاصة في مجال الأسلحة وحليفا تجاريا مهما لروسيا خاصة مع تطابق المواقف الإيرانية مع المواقف الروسية في العديد من قضايا المنطقة ، ومنها في قضية (طاجاكستان) عام 1992، والنزاع الارمني الأذربيجاني حول إقليم (ناكورنو كاراباخ) ، والذي عزز هذه العلاقات ما اعتبرته إيران ان الأزمة في الشيشان هي مسالة داخلية لروسيا الاتحادية[lx]. وشملت العلاقات بين الطرفين عقد صفقات تسليح عسكرية ، مثل صفقة تزويد إيران بصواريخ (s-300) وأسلحة دفاعية عام 2007، كذلك جرى الاتفاق على تزويد إيران بغواصات متطورة روسية الصنع ، وكان التعاون الروسي الإيراني في مجال الأسلحة ناجم عن رغبة الطرفين بالحصول على الفوائد من هذا التعاون ، إذ ان إيران كانت ترى ان روسيا الاتحادية هي المصدر الرئيسي للأسلحة بسبب الحصار على الموارد المالية التي هي بحاجة إليها، ويمكن أن نلحظ أنه على رغم عدم اعتراض الروس على قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1737 الخاص بفرض عقوبات على إيران على خلفية برنامجها النووي، وعلى رغم دعمهم لاحقا لمبدأ فرض عقوبات إضافية، ما زال الروس متمسكين برفض اللجوء للقوة العسكرية في النزاع الدولي، أو لنقل الغربي، الدائر حاليا مع إيران [lxi].وتشترك روسيا الاتحادية وإيران بعدد من المنظمات الإقليمية مثل منظمة شنغهاي التي تأسست عام 1996 وتضم (الصين ، وروسيا ، وأوزبكستان) ، إذ انضمت إليها إيران بصفة مراقب عام 2005، ومنظمة (بحر قزوين) للتعاون الاقتصادي والتي تضم كل من (إيران، وروسيا ، وتركمانستان وأذربيجان، وكازاخستان)[lxii].أعتماد الصين على مصادر الطاقة الخارجية لدعم نموها الاقتصادي وارتباط اغلب مصادر الطاقة المهمة بمنطقة الشرق الأوسط ، لهذا باتت الصين تشجع على الحل السلمي لقضايا الشرق الأوسط ومنها البرنامج النووي الإيراني، والامن في الخليج وتعارض اللجوء إلى العمل العسكري أو العقوبات الاقتصادية الشديدة ، وتؤكد الصين على حق إيران في امتلاك التكنولوجيا النووية السلمية ، غير أنها تعارض انتشار السلاح النووي ، ثم جاء احتلال الولايات المتحدة للعراق 2003 والسيطرة على نفط الخليج العربي وتقاسمه مع حلفاءها جعل الصين تبحث عن منافذ لها لسد احتياجاتها من النفط للعقود القادمة ، لذلك اتجهت إلى إيران لسد هذه الاحتياجات ، خاصة وان إيران تحوي على ثروة نفطية هائلة وتعاني من حصار دولي مفروض عليها ، وبهذا تعد ايران فرصة الصين للنفاذ إلى مصادر الطاقة ، والى الأسواق الإيرانية الراغبة باستيعاب الصناعات الصينية والتي تتميز

برخصها قياسا بالمنتجات العالمية الأخرى، مما عزز موقع ايران كدولة حامية لامن الخليج ومؤثرة فيه [lxiii].

10- لاوربا مصالح عديدة مع إيران، وهي تمارس تأثيرها سلبا أو إيجابا على كيفية التعامل الأوروبي مع الملف النووي الإيراني رغم حرص إيران في السنوات الماضية، وتحت ضغوط العقوبات الغربية على توسيع نطاق علاقاتها الخارجية، التجارية والاقتصادية، لتشمل بلدانا ومناطق أخرى، فقد بقيت للعلاقات التجارية الأوروبية-الإيرانية مكانة لا يُستهان بأهميتها بالمنظور الإيراني، حيث يذهب 40 في المائة من الصادرات الإيرانية إلى دول أوروبية، كما أن 36 في المائة من الواردات الإيرانية أوروبية المصدر، وتبلغ قيمة التبادل التجاري 35 مليار دولار، ولا يسري ما سبق حول التبادل التجاري بصورة عامة عند النظر في أهمية إيران على صعيد تحقيق هدف أوروبي أساسي، وهو تنويع مصادر الطاقة من النفط الخام والغاز الطبيعي، وتأمين خطوط أنابيب نقلها إلى الدول الأوروبية، وهذا ما يؤكّد أهمية العلاقات "المستقبلية" مع إيران، فتكرار أزمة استيراد النفط والغاز من الاتحاد الروسي دفع الاتحاد الأوروبي إلى تعزيز جهوده لتحقيق الهدف المذكور، ومن أهم المخططات الحالية لذلك، تمديد أنابيب لنقل النفط والغاز (مشروع نوباكو) عبر الأراضي التركية، دون المرور بأراض تابعة للاتحاد الروسي ورغم أن هذه المخططات تتحدث في الوقت الحاضر عن مصادر النفط والغاز في بحر قزوين وبلدان وسط آسيا هناك، إلا أن الدراسات الأوروبية تؤكد أن الهدف لن يتحقق على النحو المطلوب مستقبليا دون أن تشمل المخططات إيران أيضا. وتنطلق هذه الدراسات من أن احتياطي النفط الخام في بحر قزوين لا يمثل سوى 3% من مجموع الاحتياطي المعروف عالميا، مقابل حجم الاحتياطي الإيراني (علاوة على الغاز الطبيعي)، إذ يكفي لاستمرار الإنتاج بمعدله الحالي 87 سنة، مقابل 67 في السعودية و12 في أمريكا و22 في روسيا[lxiv].وهذا ما يفسر تزايد المخاوف الأوروبية من تصعيد الأزمة مع إيران إلى درجة المواجهة العسكرية، إذ قد لا تقتصر آثارها على تكاليف النفط والغاز في البنية الاقتصادية الأوروبية، بل يمكن أن تمتد إلى تقليص "حجم" ما يصل منها إلى الاتحاد الأوروبي بسبب المضاعفات التي ستنشأ عن المواجهة المحتملة على المنشآت النفطية في الخليج وعلى مضيق هرمز وقد تتسبب بإقفال الأخير وهو ما أشارت إليه التهديدات الإيرانية أكثر من مرة .

المطلب الثالث/التحديات المعرقلـة لأمن الخليج.

اولا // التحديات الإقليميـة.

1- فقدان الثقة بين ايران ودول منطقة الخليج، ويبدو هنا أن دعوة إيران لدول الخليج بإنشاء منظومة أمنية مشتركة في المنطقة أصبحت حديث إيران الدائم في المناسبات الإعلامية والدعائية وحتى في بعض اللقاءات التي تضم مسؤولين إيرانيين بنظرائهم الخليجيين، ورغم المحاولات الإيرانية المتكررة لبعث الثقة في نفوس الخليجيين إلا أن الثقة لا تزال ضعيفة نسبيًا لدى الخليجيين بالنسبة لإيران، فالكثير من دول الخليج يدرك أن دعوة إيران لإنشاء منظومة أمنية خليجية مشتركة ليست سوى رسائل دعائية للرأي العام العربي الذي تحاول من خلاله إيران إبعاد اللوم عن ذاتها وتحسين صورتها تجاهه ومحاولة إيقاع اللوم على دول الخليج العربية التي ترفض التعاون مع إيران في تنظيم أمن المنطقة الخليجية.[lxv] كما ان الأنظمة السياسية الجديدة في دول الربيع العربي (مصر وليبيا وتونس واليمن)، قد فاجأت إيران إلى حد كبير في سياستها نحوها، فإن الإسلاميين في موقفهم شكّلوا فيما يبدو مفاجأة أخرىفالإسلاميون الذين كانت إيران ترى فيهم امتدادًا فكريًا للثورة الإسلامية وكانت علاقاتها مع أولئك الإسلاميين سببًا

للخلاف مع كثير من حكومات المنطقة، لا يبدو أنهم على وئام مع سياسة إيران في الأعوام 2011 و2012 .وهنا يبدو حاضرًا عدم الرضا عن الموقف الإيراني من الثورة السورية والدعم

2- المتواصل للنظام السوري، كما يظهر التفسير الذي يبدو رائجًا حول طائفية إيران ومذهبيتها كمحفز لسياستها الخارجية نحو كل من البحرين وسوريا [lxvi].ارتباط دول الخليج العربية بعلاقات مع الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة ، إذ ترتبط هذه الدول والغرب بعلاقات سياسية وأمنية وثيقة وهي قديمة وراسخة منذ تأسيس هذه الدول حتى إن ولي عهد السعودية (عبد الله بن عبد العزيز)، ملك السعودية حاليا ، خلال زيارته للولايات المتحدة 1998 أكد على توثيق الروابط الأمريكية والسعودية إذ مادام العداء الإيراني الأمريكي قائما ستكون هناك جهود جدية تحد من تعزيز العلاقات الإيرانية - الخليجية ، وتوسيع التعاون الخليجي مع الغرب ولاسيما في الجانب الأمني [lxvii]؛ وهذا ما سيكون عامل ضغط إضافي على إيران خاصة وان بعض دول الخليج العربية بدأت تستجيب للضغوط الغربية التي تفرض عقوبات على إيران من خلال موافقة هذه الدول على تطبيق هذه العقوبات ، وأنها سوف تطبق العقوبات الواردة في قرارات مجلس الأمن ضد إيران، وتتأثر علاقة إيران مع دول الخليج العربية دائما بالعلاقات الأمريكية الإيرانية ، وتتأزم علاقات الولايات المتحدة وإيران طبقا للدرجة التي تعتبر فيها الولايات المتحدة إيران بمثابة عامل إحباط للعلاقات الأمنية بين الولايات المتحدة ودول الخليج العربية [lxviii] .استقبال دول الخليج العربية لقواعد وأساطيل الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة ،وتتعاون الدول الخليجية مع الدول الغربية في عقد اتفاقيات أمنية ودفاعية ثنائية مشتركة ، وأقامت الولايات المتحدة قيادة مركزية أمريكية في قطر، وهي تشمل خزن السلاح وقوات للتدخل السريع وقبلها عقدت اتفاقية أمنية مع الكويت عام 1991 ثم عقدت اتفاقيات مماثلة مع بقية الدول الخليجية الأخرى، وعقدت هذه الدول اتفاقيات عسكرية مع بريطانيا ، وعقدت الإمارات العربية المتحدة اتفاقية عسكرية مع فرنسا وبناء قاعدة عسكرية فيها عام 2009، وهدف هذه الاتفاقيات إضافة إلى ضمان حماية دول الخليج العربية والمصالح الغربية في المنطقة المهمة عالميا ، التصدي لأي قوة في المنطقة تحاول الخروج أو تحدي السيطرة الأمريكية والنفوذ الغربي في الخليج والمقصود منها إيران [lxix]. إذ إن إيران تريد مناخا امنيا في الخليج مغلقا على دوله فقط تقود هي فيه طريق الأمن ، بينما تؤكد دول الخليج العربية على امن خليجي مرتبط بالمصالح الدولية والغربية خاصة لحماية المنطقة ، وترى في القواعد العسكرية ضمانا لهذا الأمن ، إضافة إلى انه يمكن إن تستخدم هذه القواعد العسكرية في تحرك أمريكي أو دولي ضد إيران مستقبلا على خلفية برنامجها النووي [lxx].

3- التحول في ميزان القوى الإقليمية، وسعي إيران لتطوير قدراتها العسكرية قد زاد الفجوة مع دول الخليج ، والتقاطع معها، وأصبح الموقف أكثر وضوحا بعد احتلال العراق عام 2003 الذي خلف فراغا استراتيجيا في المنطقة، عندها بدأت السعودية كقوة إقليمية منافسة الدخول بقوة في الأزمة العراقية واللبنانية والفلسطينية وعدم ترك الساحة للإيرانيين ، ودعت مع الدول الخليجية الأخرى إلى رفض التدخل الإيراني ، وأبدت خشيتها من تعزيز إيران لقدراتها ونفوذها [lxxi] . قابله توجس إيراني من انتشار القواعد العسكرية في الخليج العربي ، في ظل استمرار التوتر الأمريكي الإيراني والتهديد بالحرب وقلب النظام الإسلامي بذريعة برنامج إيران النووي [lxxii]. إن هذا البرنامج حفز بعض دول الخليج العربية ومنها السعودية إلى الاتجاه نحو بعض الدول النووية ومنها باكستان لوجود روابط قوية بين الدولتين ، وظهر مسعى سعودي للحصول على رادع نووي في حالة تعرض منطقة الخليج لأي

تهديد إقليمي ، خاصة بعد خشية السعودية من حصول تفاهم أمريكي- إيراني لإدارة ملفات المنطقة وهذا أدى إلى دخول دول إقليمية إلى الصراع في المنطقة كانت قبل مدة بعيدة عن المنطقة ومشاكلها مما

4-زاد من التوتر في المنطقة [lxxiii]، وهو ما يخدم الموقف الأمريكي باعتبار إن صانع القرار الأمريكي بحاجة إلى مبررات إقليمية لتطوير موقف أمريكي ضد إيران، خاصة وان الولايات المتحدة تحاول تطوير الإحداث وتصعيدها لدفع مجلس التعاون لدول الخليج العربية للتعبير عن موقف أكثر عدائية ضد إيران ومن ثم صياغة تحرك أمريكي على إيران اعتمادا على الموقف الخليج [lxxiv]. ويُعد تزايد حركة التسلح الأمريكية لدول المنطقة خطراً على الأمن القومي الإيراني ، فقد بلغ الإنفاق الخليجي أربعة إضعاف الإنفاق الإيراني ، وذلك ردا على تطوير إيران أسلحة صاروخية مثل (شهاب) وشراء منظومات دفاع جوية متطورة وتهديدها المستمر بإغلاق الملاحة في الخليج العربي ، فضلاً عن مساهمة دول الخليج العربية في المجهود الحربي الأمريكي في المنطقة ، فقد دفعت كلٌّ من السعودية والإمارات والكويت (125مليار) دولار لإخراج القوات العراقية من الكويت عام 1991، يضاف اليه عدم قدرة إيران للوصول الى مستويات الإنفاق العالية لدول الخليج ، خاصة وهي تتعرض لعقوبات اقتصادية وعسكرية دولية ، فقد بلغ انفاق السعودية على التسلح عام 2007 حوالي (35 مليار) دولار ، بينما بلغ حجم الإنفاق العسكري الإيراني لنفس العام حوالي (8,6 مليار) دولار[lxxv] ، وهذا ما يدخل المنطقة في سباق تسلح مما قد ينهك الاقتصاد الإيراني الذي يعاني من الضعف بسبب العقوبات الدولية .

5- على الرغم من ان الموقع المتميز لإيران وفر فرصا مهمة للعب دور في المنطقة، لكنه جعلها أيضا عرضة للخطر في منطقة غير مستقرة، وطالما اضطرت إيران، في ظل ارتباطها بحدود برية مع سبع دول مجاورة إضافة إلي ارتباطها بحدود بحرية مع ست دولة أخرى في الخليج، إلي التعامل مع عواقب هذا الموقع الجغرافي، بما في ذلك تدفقات اللاجئين من مناطق النزاعات المجاورة. ومنذ عام 2001 والحملتان العسكريتان بقيادة الولايات المتحدة في أفغانستان والعراق، توفر سبب قوى لدى إيران للقلق من عدم الاستقرار السياسي في منطقة الجوار. لكن انشغال الغرب في معظم الأحيان بنوايا السياسة الخارجية الإيرانية جعله يفشل في إدراك متطلبات إيران الأمنية الخاصة، فصعود طالبان في أفغانستان من جهة الشرق واستمرار عمليات التمرد في العراق من جهة الغرب يعنى أن هناك أعمال عنف وعدم استقرار متواصلين على الحدود الإيرانية الشرقية منها والغربية [lxxvi].

6-إن الاحتلال الأمريكي للعراق عام 2003 ، فرض وضعا جديدا وافرز خلافات وتوترات جديدة تضاف إلى حزمة النزاعات القديمة بين البلدين ، إذ بدأت الاتهامات ضد إيران لتدخلها في شؤون العراق الداخلية خاصة خلال الحكومة العراقية الأولى برئاسة (أياد علاوي) واتهامات بإثارة العنف في العراق ، والسماح للمقاتلين الأجانب العبور عن طريق إيران إلى العراق ، ودعم بعض القوى العراقية التي حملت السلاح ضد الحكومة العراقية والقوات الأمريكية [lxxvii]. وتشير بعض التحليلات إلى أن إيران تخشى من عراق مستقر من أن يوظف ضدها مستقبلا ، ويكون راعيا للمصالح الأمريكية في المنطقة – تشبه الشراكة الإيرانية الأمريكية أثناء حكم الشاه محمد رضا بهلوي- إذ بإمكان العراق أن يبني قاعدة عسكرية قوية من خلال المساعدات الأمريكية ، وقد يضم هذا التحالف دول خليجية أخرى تخشى طموحات إيران الإقليمية في المنطقة ، عندها ستجد إيران نفسها في طوق امني مفروض عليها في منطقة تعدها ذات أهمية حيوية لبقائها [lxxviii]. كما إن الاحتلال الأمريكي للعراق خلقة معضلة للأمن القومي الإيراني في ضوء تصاعد الخلافات والتوترات بين إيران والولايات المتحدة ، واتهام إيران

برعاية الإرهاب ، وان احتلال العراق بحد ذاته يشكل سابقة خطيرة في العلاقات الدولية قد تستخدمها الولايات المتحدة لاحتلال دول مجاورة ومنها إيران ، لذلك فان إيران لا تطمئن لوجود القوات الأمريكية

7- بجوارها على أراضي العراق [lxxix]. وحتى بعد الانسحاب الامريكي من العراق عام 2011، فان انتشار المجموعات المسلحة في العراق واحتلالها لاجزاء من اراضيه، ودخول القوات الامريكية ودولية اخرى الى العراق بحجة محاربة الارهاب، فان ذلك يشكل عبأ اضافيا ، وتهديدا للامن الايراني بشكل عام، والى دورها في امن الخليج بشكل خاص . تعتقد دول الخليج بان إيران تعتمد سياسات مذهبية في خطابها ، ضمنا أو صراحة معها، والتدخل الإيراني المباشر وغير المباشر في الشؤون الداخلية للمملكة العربية السعودية من خلال تبني مواقف المعارضة الشيعية والتضخيم الإعلامي لبعض الإحداث الداخلية التي تقع فيها، ومنها حادثة المعتمرين من المسلمين الشيعة في المملكة عام 2009 ، رافق ذلك تحريض إعلامي إيراني ضد السعودية ، مقابل دعم إيراني لبعض القوى السياسية والدينية في البحرين التي يمثل المسلمون الشيعة فيها 65% من السكان ومساندتهم ضد الحكومة ، إضافة إلى الدعوة لضم البحرين لإيران [lxxx]. وتذهب بعض التقارير أن هذه المطالب والسياسات فيها من تهديد للوحدة الوطنية للدول الخليجية ، وما يدعم خطورتها هو احتواء مناطق الأقلية المسلمة الشيعية في السعودية اكبر مكامن النفط في العالم [lxxxi]. وهذا الوضع يقلق الدول الخليجية فضلا عن الولايات المتحدة، وقد يدفعها للعمل ضد إيران ، خاصة وان هناك تنافس بين إيران والسعودية على زعامة العالم الإسلامي، على اعتبار إن كلا البلدين ينطلقان في شرعية نظمها السياسية من الإسلام ، ففي حين تنطلق السعودية من رفع راية الإسلام القائم على الدعوة الإصلاحية السلفية للشيخ (محمد بن عبد الوهاب) في القرن الثامن عشر، وإيران تنطلق من نظرية جديدة هي نظرية (ولاية الفقيه) التي طبقها (آية الله الخميني في ايران عام 1979 ، مما اظهر الخلاف المذهبي بين الطرفين [lxxxii]. كما ان هناك دعماً خليجياً للحركات الإسلامية السنية في باكستان وأفغانستان والتي كان لها الأثر في تقديم الدعم للحركات الإسلامية السنية في إيران وخاصة في إقليم بلوشستان ، وقيام الدول الخليجية ببعض الإصلاحات السياسية في بلادها وإعطائها حقوقا للشيعة ما قد يقطع الطريق على إيران لاستغلال هذه المسالة لمصلحتها [lxxxiii]. كما يعد اعتراف بعض دول الخليج العربية بحركة طالبان في أفغانستان ؛ في بداية تكوينها ؛ واستمرار هذا الدعم لها بطرق غير مباشرة ، ما شكل تهديدا جديا للأمن القومي الإيراني ، إذ حتى وان نأت السعودية في السنوات الأخيرة عن حركة طالبان ولكن ذلك كان بسبب علاقة حركة طالبان بزعيم تنظيم القاعدة (أسامة بن لادن) وليس ارضاءا لإيران [lxxxiv]. وهذا الموقف الخليجي يتطابق مع الموقف الأمريكي ضد إيران مما قد يشكل هذا التطابق في وجهات النظر خطرا مستقبليا على وجهة النظر الايرانية لامن الخليج.

8- رغم وجود خلافات عديدة بين إيران وإسرائيل ، يبقى الملف النووي الإيراني في صدارة التنافس التقليدي بين البلدين ، إذ إن إسرائيل ترى إن امتلاك إيران للسلاح النووي يضر بميزان القوى في المنطقة ويمثل تهديدا مباشرا لها، وترفض إسرائيل فكرة تحول إيران إلى قوة نووية حتى لو كانت في الإطار المدني ، لان امتلاك إيران للخبرة النووية يمكن تطويرها مستقبلا بما يشكل خطر على الوجود الإسرائيلي ، ويجعل إسرائيل في موقف تفاوضي ضعيف مع جيرانها العرب [lxxxv].ولا يتوقف الاحتكاك بين إسرائيل وإيران عند النقاط السابقة فقد سعت إسرائيل إلى احتواء إيران من خلال السعي للتوسع في الخليج وأسيا الوسطى والقوقاز ، وإقامة علاقات اقتصادية دبلوماسية مع دول المنطقة وكان

هدف إسرائيل إضافة إلى الفوائد الاقتصادية منع هذه الدول من مناصرة قضية فلسطين واستخدام هذه الدول كمواقع للتجسس على إيران والمساعدة في إي عمل عسكري عليها [lxxxvi].

9- إن تركيا تحاول إن يكون لها دور إقليمي يتناسب وحجمها في العالم الإسلامي خاصة بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى الحكم في تركيا ، وهو يواجه عدداً من التحديات في المنطقة ومنها البرنامج النووي الإيراني وما يسببه من توترات إقليمية [lxxxvii]. وفي الماضي كانت تركيا مندفعة نحو الغرب ومبتعدة عن قضايا المنطقة ، وكان التحالف التركي – الإسرائيلي هو الأبرز في ادوار تركيا الإقليمية ولم تشغل نفسها بقضايا المنطقة الأخرى، ولم تكن تركيا مصدراً لتهديد إيران أو منافسة لها ولكن بعد وصول حزب (العدالة والتنمية) إلى الحكم في تركيا وظهور الانغماس التركي في شؤون المنطقة بفعل ذاتي أو عبر مشروعات أمريكية- أوروبية مثل الشرق الأوسط الكبير والاتحاد المتوسطي [lxxxviii].وظهر تنافس إيراني تركي في أسيا الوسطى والقوقاز وذلك للروابط القوية التركية في هذه الجمهوريات من ناحية اللغة والمذهب (عدا أذربيجان ذات أغلبية شيعية) ، وللسيطرة التركية السابقة على هذه الجمهوريات ، ومحاول تركيا لمنع امتداد النفوذ الإيراني في هذه الجمهوريات ونشر الاتجاه العلماني فيها ، خاصة وان هناك تقبل لدى هذه الجمهوريات للاتجاه العلماني لضعف العامل الديني لديها بسبب السيطرة السوفيتية الشيوعية السابقة وممارستها ضد الاديان ، والتعاون الغربي مع تركيا ومساعدتها في مد نفوذها في هذه الجمهوريات ووقف الامتداد الإسلامي إليها بحجة انه يخدم الإستراتيجية الإيرانية [lxxxix] .ويظهر الدور الإقليمي التركي من خلال توسيع علاقاتها مع الدول العربية ، فقد عقدت اتفاقية إستراتيجية مع الحكومة العراقية عام 2008 ، وقيامها بدور الوسيط بين سوريا وإسرائيل لإجراء مفاوضات سلام حددت إسرائيل الثمن الذي تدفعه سوريا مقابل إعادة الجولان وهو فك الارتباط بين سوريا وإيران ، وتعززت علاقات تركيا مع دول الخليج العربية في النواحي السياسية والاقتصادية [xc]. كما أن تركيا عضوا في حلف شمال الأطلسي ، وقد تحاول من خلال دورها في الحلف تقديم التسهيلات للولايات المتحدة في حالة حدوث مواجهة مع إيران ، وان سياسات تركيا لا زالت غير واضحة وتتأرجح بين الروابط الغربية والروابط الإسلامية ، فالجانب الإيراني يشكك من نوايا تركيا تجاه إيران [xci] .

10- الدور التركي:لم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد تجاوزها ليصيب العلاقات التركية-الإيرانية؛ فالتعارض الواضح بين البلدين حول الموقف من الثورة السورية أدخل العلاقات السياسية في أزمة حقيقية بدأت منذ تدخل تركيا المتأخر في الثورة الليبية ومشاركتها الناتو في مساعدة الثوار ضد نظام معمر القذافي، حينها كان الخطاب القادم من طهران يركز على أن تركيا في ظل حكومة العدالة والتنمية إنما تروج "للإسلام الأميركي، مثل هذا الأمر دفع البلدين -لاسيما في الجانب الإيراني- إلى حرب من التصريحات لم تتوقف لاسيما بعد موافقة تركيا على نشر أربع بطاريات لصوراريخ باتريوت على حدودها مع سوريا، هذه الخطوة أضافت زيتًا إلى نار المواجهة بين البلدين وزادت من التنافس بين الدولتين في الخليج ، إلى حد وصف بعض قادة الحرس الثوري لها بأنها قد تدفع إلى حرب عالمية ثالثة [xcii] .إن دلالة المواجهة بين أنقرة وطهران ليست بسيطة؛ فالبلدان اللذان تعاونا بشكل كبير لاسيما في الاتفاق التركي-البرازيلي حول البرنامج النووي الإيراني في العام 2009، وكذلك الدفاع الإيراني عن تركيا أمام رفض بعض الدول الأوروبية لاسيما فرنسا لانضمام تركيا للاتحاد الأوروبي، ورغم تأخر الردود التركية على ما كان يصدر من طهران، إلا أنها جاءت أيضًا لافتة للانتباه، فرئيس الوزراء

التركي السابق (رجب طيب اوردغان) في سياق انتقاده لحكومة المالكي ووصفها بأنها طائفية، لم يتردد في أنها تحصل على "دعم خـاص"؛ الأمـر الذي فُهـم على أنـه إشـارة إلى طهـران، وإن الأزمـة غيـر

11- البسيطة في العلاقة بين تركيا وإيران لها ما لها من انعكاسات إذا ما أخذنا بعين الاعتبار الدور التركي المتنامي في المنطقة، وكذلك قدرة تركيا الاقتصادية والقدر الكبير من التوافق الداخلي السياسي الذي تتمتع به الحكومة التركية الحالية، لكن ذلك لا ينفي أن تغييرًا قد يحدث في المستقبل داخل المشهد التركي ويلقي بظلاله على العلاقة مع إيران، وهو تغيير لا يُتوقع أن يكون متناغمًا مع السياسة الإيرانية في المنطقة [xciii].

ثانيا // التحديات الدوليـة.

1- أن الولايات المتحدة لن تتراجع عن سياسة تكثيف الوجود العسكري الأمريكي في الخليج بعد تمكنها من إسقاط نظام" البعث في العرق "وفرض الاحتلال الأمريكي على العراق، وهذا يعني أن أي نظام أمني جديد في الخليج سوف يقوم بالأساس بمبادرة أمريكية وبجهود أمريكية، وأن الجديد في النظام الأمني الخليجي لمرحلة ما بعد الاحتلال الأمريكي للعراق سيتلخص في النتائج التي أفرزتها تجربة الغزو الأمريكي – البريطاني للعراق، والتطورات التي لحقت بالدور الأمريكي في الخليج والعلاقات الأمريكية - الخليجية منذ تفجيرات 11 أيلول 2001[xciv].

2- التنافس على الأدوار الدولية والإقليمية بين ايران وباكستان، فقد أدى تناقص أهمية باكستان الإستراتيجية بالنسبة لحلفائها الغربيون – والولايات المتحدة خاصة – إلى التأثير على سياسة باكستان الإقليمية ، وتحديدا في مجال نفوذها على أفغانستان ، وفي سعيها إلى استعادت بعض النفوذ المفقود من خلال تحولها إلى أداة لتحقيق السياسة الأمريكية المتمثلة في عزل إيران وتطويقها ، إذ حتى لو كان من المستبعد نشوب صراع مباشر بين الدولتين فأن الضغط على إيران سيستمر بمساعدة الغرب لزعزعة الداخل الإيراني ([xcv]). وهناك سبب يقلق إيران وهو التفوق النووي الباكستاني من خلال امتلاك باكستان أسلحة نووية ، فضلا عن التعاون الباكستاني السعودي في هذا المجال وعلى الرغم من أن باكستان قد دعمت إيران في مراحل من برنامجها النووي ، إلا إن احتماء الدول الخليجية بالسلاح النووي الباكستاني سوف يقيد من حركة إيران الإقليمية اتجاه دول الخليج العربية ، وبالتأكيد ان امتلاك إيران للقدرات النووية سيؤثر في ميزان القوى الإقليمية على نحو يرجح كفة إيران على حساب باكستان [xcvi].

3- ترى الولايات المتحدة إن مساعدة إيران للحركات المسلحة والتي تعدها الولايات المتحدة منظمات إرهابية مثل (حزب الله ، وحماس ، والجهاد الإسلامي) تعد المشكلة الأكبر للولايات المتحدة مع إيران خاصة وان هذه الحركات رافضة لأي عملية تسوية مع إسرائيل ، ثم اتهامها بان لها صلة مع مجموعات أخرى مسلحة في المنطقة مثل تنظيم القاعدة ، إذ تعتقد الولايات المتحدة إن إيران تدعم أو تسهل تحركات ونشاط هذه المجموعة داخل إيران ، ومسؤولية إيران بالاعتداءات التي جرت في السعودية عام 2003 [xcvii] ، وترى الولايات المتحدة إن إيران اشد خطر في المنطقة، وان التهديد الإيراني بما يصاحبه من انبعاث إسلامي شيعي يوازي مايجلبه المتطرفون الأصوليون من تنظيم القاعدة ، وهذا ما يعني إن الحرب على الإرهاب لم تعد ضد تنظيم القاعدة فقط بل تشمل إيران وحلفاءها أيضا [xcviii].اما التواجد العسكري الأمريكي على حدود إيران ، فإيران تعاني من الوجود العسكري الأمريكي على حدودها من كل الجبهات ، ولمعاداة الولايات المتحدة للنظام السياسي الإيراني فتواجد هذه القوات يشكل اكبر معضلة لإيران من جانبين ، الأول يتمثل في التهديد المباشر لها من قبل القوات ، والثاني يتمثل

بالضغط الأمريكي على الدول المجاورة لإيران وأهمها دول الخليج العربية لمنعها من قيام تعاون بينهما وبين إيران خاصة في قضايا المنطقة واستبعاد إيران من أية ترتيبات أمنية إقليمية، مما يدفعها للشعور

4- بالعزلة الدولية ، وان هذا التواجد يعمل على تشجيع الدور الإقليمي للقوى المنافسة وأهمها تركيا والسعودية، بمعنى تشجيع الدور الإقليمي لهذه الدول على حساب إيران ، وترى الولايات المتحدة انه يمكن استثمار الدور الإقليمي لتركيا وتوظيفه بما يخدم المصالح الأمريكية [xcix] .

5- تراجع روسيا عن حلفاءها بسهولة كلما اقتضت مصالحها ذلك، أو حصولها على امتيازات تفوق ما تحصل عليه من حلفاءها، لذلك نرى موافقة روسيا على قرارات العقوبات الصادرة من مجلس الأمن ضد إيران خلال المدة بين 2006 -2010 ، وان روسيا تولي علاقاتها مع الغرب الأهمية الكبرى بين أولويات السياسة الخارجية ، لذلك لم تكن روسيا على استعداد لان تضحي بتعريض علاقاتها مع الغرب للخطر، فهي وان شاركت إيران ببناء القدرات النووية إلا أنها ما لبثت ان أيدت نقد إيران على أعمال تخصيب اليورانيوم الذي تقوم به محطاتها النووية [c] ، فهناك شك من جانب الإيرانيين من مساعدة روسيا لهم في حالة حدوث مواجهة مع الغرب ، إذ يعتقد بعض الإيرانيين انه لا يمكن الوثوق بالجانب الروسي لأنه موقف متذبذب وغير مستعد للتضحية بمصالحه من اجل علاقته مع إيران ، وتُعد استقالة (غلام رضا اغازاده) رئيس الطاقة الذرية الإيرانية عام 2007 بسبب الخلافات مع الرئيس (احمدي نجاد) ، لاعتقاده ان الروس يتلاعبون بالورقة النووية الإيرانية لتحقيق مصالحهم وكسب تنازلات من الولايات المتحدة وليس لديهم رغبة حقيقية في بناء مفاعل نووي حقيقي في إيران [ci] .فضلا عن السياسة البراغماتية التي تتبعها إيران تجاه روسيا واسيا الوسطى والقوقاز لاتزال هناك بقايا شكوك في أذهان الروس حول الأهداف الإيديولوجية النهائية لإيران في المنطقة ، لذلك سعت روسيا إلى استغلال إيران بما يتلاءم وسياساتها ، ونلاحظ ان المساعدات العسكرية الروسية لإيران لم تلبي كل مطالبها لخشية روسيا من تحول إيران إلى دولة نووية في منطقة تعتبر منطقة نفوذ روسية كما ان علاقات إيران مع روسيا قد أضرت بعلاقاتها مع بعض دول المنطقة التي ترى ان روسيا عدوا لها مثل أذربيجان وجورجيا وأوزبكستان [cii]، لذا تحاول روسيا ان تحافظ على المناطق الجنوبية للاتحاد السوفيتي السابق بصفتها مناطق نفوذ خاصة بها ولا تريد من حيث المبدأ لأي دولة ان تمتلك نفوذا اقتصاديا وثقافيا وسياسيا في هذه المنطقة ، ولم تكن إيران مستثناة من هذه القاعدة ، وترى روسيا في خطط إيران للتعاون الإقليمي مثل منظمة (ايكو) ما ينطوي على منافسة لخطط روسيا في المناطق التي تعتبرها مهمة لها وداخل إطار نفوذها وان تعطيل مشروع أنابيب نقل الغاز عبر إيران يصب في مصلحة روسيا أيضا لأنها ستكون الطريق الرئيس لنقل الغاز إلى أوربا وشرق أسيا [ciii] .

6- إن الصين لديها مخاوف تجاه الإيديولوجية الإسلامية في إيران ، وقد زاد من حدة هذا التضارب تفكك الاتحاد السوفيتي السابق وانفتاح أسيا الوسطى على المؤثرات الخارجية ، خاصة وان في الصين أقلية مسلمة كبيرة في الجزء الغربي منها وهم (الايغور) توجد لديهم نزعات استقلالية مع توجهات إسلامية ، وهذا ما يجعل الصين حذرة من جميع أطياف الإيديولوجية الإسلامية [civ] .كما ان بحث الصين عن بدائل لنفط الخليج العربي في مناطق مثل سيبيريا الروسية ونفط بحر قزوين وكازاخستان والتي يمكن إن تغطي حاجات الصين من النفط الخام ، خاصة وان الصين استثمرت ثلاث حقول للنفط في كازاخستان ، ومد أنابيب لنقل النفط إلى إقليم (شينجيانغ) في غرب الصين ومنه إلى (شنغهاي) في شرق

الصين ،ومن ثم حصول الصين على احتياجاتها النفطية من مصادر بديلة قد يجعلها تتجنب إي مواجهة مع الغرب والابتعاد عن مشاكل المنطقة[cv].

7- قلق دول الاتحاد الأوربية من البرنامج النووي الإيراني، فعلى الرغم من إجراءها مفاوضات مع إيران والدعوة للحل السلمي للبرنامج النووي الإيراني، غير إنها تخشى من قيام إيران نووية وما له من تأثير على حلفاءها في منطقة الشرق الأوسط ، وإن الدول الأوربية تخشى من قيام سباق تسلح نووي في المنطقة ، وظهور دول إسلامية نووية أخرى مثل السعودية وتركيا، ويُعد هذا الموقف مقارب للموقف الأمريكي وإصرارها على إيقاف البرنامج النووي وتهديدها بفرض عقوبات على إيران تشل النظام السياسي حسب تعبيرهم ، وبهذا أصبح الموقف الأوربي أكثر تشددا خاصة بعد انتخاب (نيكولاي ساركوزي) رئيسا لفرنسا الذي غير السياسة التقليدية الفرنسية ، وإعادة انضمام فرنسا لقيادة حلف شمال الأطلسي ، وإقامة أول قاعدة فرنسية في الخليج العربي في (الإمارات العربية المتحدة)[cvi].ومعارضة دول الاتحاد الاوربية لبعض الجوانب من السياسات الخارجية الإيرانية التي تعارضها الولايات المتحدة ومنها معارضة إيران لعملية السلام في الشرق الأوسط ودعمها للجماعات المعادية للغرب، كذلك دعم إيران الأقليات الشيعية في دول الخليج العربية ، إذ بدأت نظرة أوربا تقترب من الرؤية الأمريكية لهذه المجموعات المسلحة بأنها خطر على المصالح الاقتصادية للغرب في المنطقة ، وتعتبرها عائقا أمام السيطرة الغربية على موارد المنطقة والاستثمار فيها [cvii].

الخاتمـــة.

وخلاصة القول :إن ايران بوجه خاص ادركت ان المشروعات التي يتم طرحها في المنطقة من قبل الولايات المتحدة الامريكية لا تخدم في النهاية سوى مصالحها، وعليها أن تدرك أيضًا أن المظلة الأمنية الأمريكية رغم ما قد تحققه لها من ميزات - على المدى القصير- لدول الخليج العربية، إلا أن مخاطرها سوف تتضاعف عل المدى الطويل، ولهذا فإن اتجاه ايران إلى تحسين قدراتها الذاتية أصبح أمرًا لا مفر منه، وإلا فإن الدور قد يأتي عليها في المستقبل ولاسيما إذا ما تعارضت مصالحها مع المصالح الأمريكية بشكل يجعل أمريكا لن تتوانى عن الهجوم عليها واسقاط نظامها السياسي كما حدث مع العراق عام 2003.

الاستنتاجات.

1- تعدمنطقة الخليج العربي منطقة مهمة ستراتيجيا واقتصاديا في أي ستراتيجية اقليمية او عالمية ، وهنا سوف تحاول كل قوة رسم سياسة إستراتيجية وامنية لمصلحتها ومؤثرة في الاطراف الاخرى.

2- يمكن ان تزداد الاهمية الاقتصادية للخليج وبالتالي الحاجة الى دعم الاستقرار والتوازن فيه نظرا لحاجة الكثير من الدول المتقدمة اقتصاديا - كالصين وجنوب شرق اسيا والهند وغيرها- المتزايد للطاقة من الخليج ، ولضمان استمرار تدفق النفط من الخليج سوف تؤكد هذه الدول على السياسي والامني فيه.

3- تزايد المصالح الايرانية وتشابكها مع المصالح الاطراف العربية في الخليج ، من خلال دعوة كل طرف لمسؤلي الطرف الاخر لحضور المؤتمرات وغيرها .وهذا سيقود الى التعاون بين دوله لمواجهة التهديدات المحدقة بالمنطقة .

التوصيات.

1- مراجعة ايران لسياساتها في العراق والتوقف عن محولات ملء الفراغ ، والسعي للحفاظ على وحدة واستقلال العراق من خلال العمل المشترك مع الدول العربية، لحين اكتمال بناء القدرات الامنية العراقية من اجل اجلاء التدخل الامريكي وابعاده عن منطقة الخليج.

2- التوقف عن التدخل في الشؤون الداخلية لدول الخليج العربية ، ووضع حد للتصريحات التي تثير الحساسيات في هذه الدول والتي تهدد بعض الدول – خاصة البحرين-، والعمل المشترك لحل الخلافات العالقة بعيدا عن التدخل الدولي ، والحرص على ايجاد حل تفاوضي عادل لمشكلة الجزر المتنازع عليها مع الامارات العربية ، بقبول الاحتكام الى القضاء الدولي خاصة وان ايران لديها الاوراق الثبوتية القوية التي تؤكد ملكيتها للجزر.

3- التوقف عن توجيه التهديدات لدول الخليج العربية التي تعارض أي عدوان امريكي على ايران ، واقتصار التهديد على الدول التي تعطي تسهيلات للقوات الامريكية فقط.

4- تطمين الدول العربية من البرنامج النووي الايراني، وانه للاغراض السلمية، خاصة وان مصلحة العرب هو مع امتلاك ايران برنامج نووي سلمي تحت اشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية ، لان ذلك سيكون مفتاح لنوايا بعض الدول العربية لامتلاك برنامج نووي.

الهوامـــش .

[i] - مصطفى محمود منجود، الابعاد السياسية لمفهوم الامن في الاسلام، (القاهرة، المعهد العالمي للفكر الاسلامي)، 1996، ص ص30 - 33. كذلك ينظر، ممدوح شوقي مصطفى ، الامن القومي والامن الجماعي الدولي،(القاهرة، دار النهضة العربية)، 1985، ص ص28-29.

[ii] - مصطفى محمود منجود، مصدر سبق ذكره، ص ص 35- 53.

[iii] - عبد المجيد صادق ، أمن الدولة والنظام القانوني للفضاء الخارجي ، (القاهرة، جامعة القاهرة)، 1976 ، ص 7.

[iv] - المصدر السابق ، ص 7.

[v] - للمزيد ينظر، مارسيل ميرل، سوسيلوجيا العلاقات الدولية، ترجمة حسن نافع، (القاهرة، دار المستقبل العربي)، 1986، ص ص52-54.

[vi] - محمود حيدر، " السيادة الدولية في تحولات العولمة :الدولة المغلولة" ، مجلة شؤون الأوسط، العدد 100، (بيروت : مركز الدراسات الإستراتيجية)، 2004، ص48.

[vii] - احمد جلال التدمري، متطلبات بناء السلم في العلاقات العربية - العربية ، في: مستقبل العلاقات العربية - العربية بعد تحرير الكويت، (الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية)، 1998، ص288.

[viii] - عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، 1979، ص131.

[ix] - ابراهيم عرفات، الامن في المناطق الرخوة: حالة اسيا الوسطى، في ، السيد صدقي عابدين، قضايا الامن في اسيا، (القاهرة، مركز الدراسات الاسيوية)، 2004، ص222.

[x] - جمال زكريا عبده قاسم، الخليج العربي:- دراسة لتاريخه المعاصر 1945 - 1971 (القاهرة:- معهد البحوث والدراسات العربية)، 1973، ص ص 336 - 337 .

[xi] - محمد عبد الغفار، الاستراتيجية الاقليمية والدولية لامن منطقة الخليج العربي : رؤية في محركات الصراع الاستراتيجي والتفاعلات الاقليمية معها، 0 (البحرين، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة)، 2012، ص ص3-4. كذلك ينظر، عبد الله الأشعل،"أمن الخليج العربي في ميزان مشروع الهيمنة الأمريكي"، صحيفة"الثورة السورية 2007/3/12 .

[xii] - أشرف العيسوي،"أمريكا وأمن الخليج ... لا للاستقرار "انظر :إسلام أون لاين،2006/11/23 www.Islamonline.net .

[xiii] - المصدر السابق نفسه.

[xiv] - أنور قرقاش ، إيران ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودولة الإمارات العربية المتحدة الاحتمالات والتحديات في العقد المقبل ، جمال سند السويدي (محررا) ، إيران والخليج البحث عن الاستقرار ، ط2 ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية) ، 1998 ، ص ص213-215.

[xv] - محجوب الزويري، حدود الدور الإقليمي الإيراني: الطموحات والمخاطر،16 نيسان 2013، على الموقع الالكتروني، www.iranonline.com/iran/iran-info/government/constitution-10.html

[xvi] - محمد السعيد إدريس، مجلس التعاون الخليجي، التقرير الاستراتيجي الخليجي 2002-2003، ط1 (الامارات العربية المتحدة، دار الخليج العربي للصحافة والطباعة والنشر)، شباط 2003، ص 53-54

[xvii] - محمد السعيد إدريس ، النظام الإقليمي للخليج العربي، ط 1، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، 2000، ص 124 ، كذلك ينظر، غازي فيصل حسين ، المنظور الجيواستراتيجي الأوروبي تجاه منطقة الخليج العربي،مجلة المستقبل العربي ، العدد156 (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربي) 1999 ، ص 60. كذلك ينظر، ابراهيم نوار، الخليج العربي.. من بؤرة صراع الى ساحة للتعاون، مجلة السياسية الدولية العدد 177 (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2009، ص ص190-191.

[xviii] - James A. Bill, "The Geometry of Instability – in the Gulf: The Rectangle of Tension", in:Jamal s. AL- Suwaidi, ed., Iran and the Gulf: A Search for Stability, (Abu Dhabi, UAE:Emirates Center for Strategic Studies and Research, 1996), PP. 109-111.

[xix] - محمد السعيد إدريس، مجلس التعاون الخليجي، التقرير الاستراتيجي الخليجي 2002-2003، مصدر سبق ذكره، ص 53-54.

[xx] - حامد ربيع، نظرية الأمن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط، (القاهرة، دار الموقف العربي)، 1984 ، ص381.

[xxi] - أمين هويد ى ، البحر الأحمر والأمن العربي، العوامل المؤثرة، بيروت، مجلة المستقبل العربي، العدد 12، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربي)،1980،ص33. كذلك ينظر، حامد ربيع، مصدر سبق ذكره، ص382.

[xxii] - عبد المنعم المشاط، الخليج العربي في الإستراتيجية العالمية، مجلة السياسة الدولية، العدد 171، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2008. ص30.

[xxiii] - علي أحمد الغفلي، المستقبل الإستراتيجي للخليج العربي، التقرير الإستراتيجي الخليجي٢٠٠١ - ٢٠٠٢، (الامارات العربية المتحدة، دار الخليج العربي للصحافة والطباعة والنشر)، 2002 ، ص ٢٣١. كذلك ينظر ، حسين عبدالله ، المخاطر المحيطة بنفط الخليج، مجلة السياسة الدولية، العدد 171، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2008. ص37.

[xxiv] - مرتضى بهروزي همايون نسيمي، ايران والخليج العربي وأسواق الطاقة العالمية، على الموقع الالكتروني: http//www.albainah.net:

[xxv] - برادلي. أ. تاير، السلام الأمريكي في الشرق الأوسط :المصالح الإستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد ١١ أيلول، ترجمة،عماد فوزي شعيبي، (بيروت، الدار العربية للعلوم)، ٢٠٠٤ ، ص ٣٢. كذلك ينظر ، التقرير الاستراتيجي العربي 2004- 2005، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2005 ، 56-58.
كذلك ينظر :أمن الطاقة والحرب على العراق، على الموقع
http//www/albasrah.net/ar.articles-2006/0806/sarm

[xxvi] - سمعان بطرس فرج الله،" الرؤية الكويتية لأمن الخليج "في، عبد المنعم المشاط (محررا)، أمن الخليج العربي – دراسة في الإدراك والسياسات (القاهرة :مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة)، 1994، ص ص127-128. كذلك ينظر، حامد ربيع مصدر سبق ذكره ، ص52.

[xxvii] - ديفيد لونج، امن الخليج العربي في القرن الحادي والعشرين (ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 1998، ص4.

[xxviii] - التقرير الاستراتيجي العربي 1992، ايران القضايا الامنية في الشرق الاوسط، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ،1993، ص144. كذلك ينظر، عبدالله فهد النفيس، إيران والخليج ديالكتيك الدمج والنبذ 1978-1998 ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 137 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 1999، ص63.

[xxix] - سمير زكي البسيوني، كيف تدير ايران علاقاتها مع القوى الكبرى، مجلة السياسة الدولية ، العدد 165 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2006،ص113. كذلك ينظر، فهد مزبان خزار، العلاقات الايرانية – الامريكية بعد احداث 11 ايلول / سبتمبر 2003، مجلة دراسات ايرانية العدد (3-4)، (جامعة البصرة، مركز الدراسات الايرانية)، 2005، ص138.

[xxx] - المركز الدبلوماسي للدراسات الخليجية، التصور الإيراني لأمن الخليج،2003/3/11.
http://www.dcss-center.org.

[xxxi] - محمد السعيد عبد المؤمن، إيران ورسم خريطة جديدة للمنطقة، مجلة مختارات إيرانية ، العدد 42 (القاهرة :مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، كانون الثاني 2004.ص46.

[xxxii] - فرج الله محفوظ، الثورة الإيرانية وسؤال الدولة والحداثة، صحيفة الاخبار ، العدد ١٤٥ السبت ٣ شباط ٢٠٠٧، على موقع ، http://www.al-akhbar.com/node/129432

[xxxiii] - محمد السعيد عبد المؤمن، إيران ورسم خريطة جديدة للمنطقة، مصدر سابق، ص47.

[xxxiv] - انتخب (حسن روحاني) رئيسا للجمهورية الإسلامية الإيرانية عام 2013.

[xxxv] - اقتراح إيراني من 10 نقاط لتحقيق التعاون في الخليج، صحيفة" السفير، 2007/4/11، على موقع ، http://www.assafir.com/ newspaper/aspx?p=73

[xxxvi] - المصدر السابق نفسه.

[xxxvii] - مساع إيرانية للترويج لفكرة إنشاء حلف أمني يجمعها مع العرب، صحيفة " الشرق الأوسط، 2007/3/30، على الموقع الالكتروني، www.aawsat.com/details.asp?section =412833&issueno

[xxxviii] - المصدر السابق نفسه.

[xxxix] - شحاتة محمد ناصر، الظاهرة الشيعية في الشرق الاوسط .. مراجعة في الادبيات، مجلة السياسة الدولية، العدد 176، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2009، ص28. كذلك ينظر، وليد عبد الحي، إيران: مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020، (الجزائر، مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف)، 2010. ص.259.

[xl] - الكسندر ويلنر ؛ أنتونى كوردسمان، منافسة استراتيجية:الصراع العسكري الأمريكي - الإيراني في الخليج' مراجعة نسرين جاويش، مجلة السياسة الدولية، 2013 ، على الموقع WWW.siyassa.org.eg/NewsContent/2/105/1910

[xli] - محمد السعيد عبد المؤمن، "التقارب الإيراني الخليجي. . سلاح ذو حدين"، شبكة اسلام اون لين، www.Islamonline.net

[xlii]- حيدر عبد الواحد ناصر، الجزر الثلاث وأثرها على العلاقات الإيرانية الإماراتية 1991-2001، مجلة دراسات إيرانية، العددان 3-4،(جامعة البصرة، مركز الدراسات الإيرانية)، 2005، ص ص157 -158 .

[xliii] - حيدر عبد الواحد ناصر، الجزر الثلاث وأثرها على العلاقات الإيرانية الإماراتية ، مصدر سابق ، ص159

[xliv] - للمزيد ينظر، www. tdwl. net. 12. 5. 2005

[xlv] - الكسندر ويلنر؛ انتوني كوردسمان، منافسة استراتيجية: ،الصراع العسكري الأمريكي - الإيراني في الخليج ، مراجعة: نسرين جاويش، مجلة السياسة الدولية، 2013 على موقع http://csis.org/files/publication/111102_Iran_Gulf_Military_Balance.pdf

[xlvi] - المصدر السابق نفسه.

[xlvii] - سمير زكي البسيوني، كيف سيتعامل العرب مع إيران النووية؟، مختارات إيرانية، العدد 71،حزيران 2006، على موقع www. Ahram.org

[xlviii] - James Dobbins, Negotiating with Iran: Reflections from Personal Experience, Washington Quarterly, no. 33, (Washington: center for strategic and international studies), 2010.:159.p

[xlix] - إبراهيم غرايبة ، الصراع الدولي القادم على إيران ، ، على موقع إسلام ، 15 تموز 2007 http://www.islamtoday.net/beohooth/index.htm

[l] - محمد عبده علي ، جدل أمريكي للتعامل مع إيران ، تقرير واشنطن ، العدد 237 ، 17 تشرين الثاني2009 http://www.taqrir.org/show artical.cfm?id=1385=1، كذلك ينظر، دراسة أمريكية تتوقع فشل احتواء إيران ، تقرير واشنطن ، العدد 224 ،22 أب 2009 http://www.taqrir.org/showartical.cfm?id=1256=3

[li] - احمد الياسري ، إستراتيجية اوباما الجديدة للأمن القومي تتعهد بترسيخ الهيمنة الأمريكية ، موقع العرب اون لاين، 2حزيران2010 http://www.arabonline.org/pdf.htm

[lii] - محمد السعيد إدريس، حسم الخيارات، التجديد العربي، على موقع www.arabrenewal.org

[liii] - كيهان باركيزار، نجاح إستراتيجية ايران الامنية في الخليج، تعليق، محمود عبده، تقرير واشنطن، العدد 230، 10 أكتوبر 2009، www.taqrir.org/showarticale.cfm=1394

[liv] - جيمس فيرون ؛ راي تقيه ، مصدر سابق ، ص ص26-27. ناصر سجافي أميري، أمريكا بحاجة إلى إيران في أفغانستان، ترجمة محمد سليمان الزواوي ، مركز الأبحاث الاستراتيجية الإيراني، على موقع www.arab.center.org/index.php?Iran-1-18.

[lv] - روجر هاورد ، نفط إيران ، ترجمة مروان سعد الدين ، ط1، (بيروت : الدار العرب للعلوم) ، 2007.، ص32، ص42 .

[lvi] - جيمس فيرون ؛ راي تقيه ، حروب الخليج مراجعات للسياسة الأمريكية تجاه العراق وإيران ، دراسات عالمية ،العدد 70 ، ط1، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية) ، 2008 ، ص27.

[lvii] - ولاء علي البحيري ، إيران واتفاق تبادل اليورانيوم سياسة كسب الوقت ، مجلة السياسة الدولية، العدد 180 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2010، ص123.

[lviii] - محمد السعيد عبد المؤمن، إيران وجيرانها والأزمات الإقليمية، سلسلة ترجمات، العدد24، (القاهرة : المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية) ، 2006 .ص4-5.

[lix] - نقلا عن ، شيرين هنتر، إيران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين الانعكاسات الإستراتيجية والاقتصادية ، دراسات عالمية ، العدد38 ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية) ، 2001، ص10 .

[lx] - احمد دياب ، روسيا واللعبة الكبرى في أسيا الوسطى ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 167، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2007، ص12. كذلك ينظر ، عبد الوهاب محمد ، التعاون الإيراني الروسي الواقع وأفاق المستقبل ، تقديرات إستراتيجية ، العددان (43-44) ، (القاهرة : الدار العربية للدراسات والنشر)، 1997، ص ص121-122 .

[lxi] - روسيا العقوبات لاتمنع بيع ال(اس 300) لإيران ، صحيفة القبس الكويتية ،العدد 330 ، 11 تموز 2010 ، ص41. كذلك ينظر، خالد محمد البسيوني ، التحول العاصف في إيران ، تقديم محمد بهاء الدين ألعمري ، ط1، (القاهرة : دار الأحمدي للنشر) ، 2006، ص ص 389-390 .

[lxii] - نزار إسماعيل الحيالي ؛ عبد الحميد العيد الموساوي ، العلاقات الروسية الأمريكية من الشراكة الإستراتيجية إلى المنافسة الجيوسياسية (2001- 2008) قضايا سياسية ، العدد 16، (بغداد : جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية) ، 2009 ، ص57.

[lxiii] - حسن أبو طالب ، الصين والشرق الأوسط رمزية السياسة وتكامل الاقتصاد ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 173 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2008 ، ص 143.

[lxiv] - نبيل شبيب، أوروبا في أزمة الملف النووي الإيراني، مركز دراسات الجزيرة، 2012/5/13،على الموقع الالكتروني، www.aljazeera.net/nr/exares-4077.htm.كذلك
ينظر، عوض عثمان، العلاقات الإيرانية الأوربية، مختارات ايرانية ، العدد 53، 2004، على موقع البينة، www.albainah.net/index.aspx=618 .

[lxv] - للمزيد ينظر، محمد سعيد ابو عامود، ايران والخليج.. علاقات متوترة، مجلة السياسة الدولية، العدد 176، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2009، ص ص194-199.

[lxvi] - يمكن الإشارة إلى الموقف المصري الذي لم يطله تغيير في ما يتعلق بأمن الخليج الذي يعتبره جزءًا من أمنه القومي، موقف عبّر عنه الرئيس المصري السابق محمد مرسي في أكثر من خطاب ومقابلة صحفية طهران:للمزيد ينظر، تصريحات مرسي حول أمن الخليج اختلاف في وجهات النظر، 3 يناير/كانون الثاني 2013، جريدة الشرق الأوسط : http://aawsat.com/details.asp?section =12455&article=711507&feature

[lxvii] - شيرين هنتر ، مصدر سابق ، ص48.

[lxviii] - محمد السعيد إدريس ، الخليج والأزمة النووية الإيرانية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 165 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2006 ، ص98 .

[lxix] - عبد الله فهد ألنفيسي ، مصدر سابق ، ص58. كذلك ينظر، اشرف محمد كشك ، العلاقات الإيرانية الكويتية روية تحليلية ، 20 أيلول 2009 على موقع http://albaniah.net/index.aspx?function=2

[lxx] - اشرف محمد كشك ، العلاقات الإيرانية الكويتية ، مصدر سابق.

[lxxi] - علي حسين العيساوي ؛ إيناس عبد السادة ، معادلة التفوق في العلاقات الإيرانية الخليجية توازن أم اختلال ، مجلة قضايا سياسية ، العدد 16، (بغداد : جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية) ، 2009، ص97. كذلك ينظر، طلال عتريسي، جيواستراتيجيا الهضبة الإيرانية إشكاليات وبدائل ، ط1 ، (بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي) ، 2009، ص ص 30-33

[lxxii] - محمد السعيد إدريس ، الخليج والأزمة النووية الإيرانية ، مصدر سابق ، ص 101 .

[lxxiii] - ولي نصر ، صحوة الشيعة الصراعات داخل الإسلام وكيف سترسم مستقبل الشرق الأوسط ، ترجمة سامي الكعكي ، ط1 ، (بيروت : دار الكتاب العربي) ، 2007، ص240. كذلك ينظر ، هيفاء نجيب ، موقف مجلس التعاون الخليجي من الأزمة النووية الإيرانية ، مجلة الخليج العربي ، العددان (1-2) ، (البصرة : جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي) ، 2009 ، ص147.

[lxxiv] - محمد السعيد إدريس ، الخليج والأزمة النووية الأيرانية ، مصدر سابق ، ص101 .

[lxxv] - بيتر غريبي وأخرون ، بيتر غريبي وأخرون ، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي ، الكتاب السنوي 2008 ، ترجمة عمر الأيوبي وآخرون ، ط1 (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية) ، 2008، ص320 ص – 321. كذلك ينظر ، طلال عتريسي ، جيوأستراتيجيا الهضبة الايرانية ، مصدر سابق ، ص 33 ، ص ص215 – 217 .

[lxxvi] - محمد السعيد عبد المؤمن، إيران وجيرانها والأزمات الإقليمية، مصدر سبق ذكره، ص ص10-11.

[lxxvii] - التقرير الاستراتيجي العربي 2004-2005 ، مصدر سابق ، ص ص219-220.

[lxxviii] - انوشيروان احتشامي ، موقف إيران الدولي بعد سقوط بغداد ، مجموعة مؤلفين ، سياسة إيران الخارجية في مرحلة (ما بعد سقوط بغداد) ، تعليق علاء عبد الحافظ ، ترجمات سياسية ، العدد16، (القاهرة : المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية)، 2005، ص36.

[lxxix] - Kihan Barzegar, Iran's Foreign Policy Strategy after Sad am ,the Washington Quarterly, No .33, (Washington : the center for strategic and international studies), 2010, p: 174.

[lxxx] - محمد سعد أبو عامود ، مصدر سابق، ص19. كذلك ينظر ، شحاتة محمد ناصر ، الظاهرة الشيعية في الشرق الأوسط مراجعة للأدبيات ، مجلة السياسة ألدولية ، العدد 176، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2009، ص28.

[lxxxi] - شحاتة محمد ناصر ، مصدر سابق ، ص28 ص20-23 .

[lxxxii] - طلال عتريسي ، جيواستراتيجيا الهضبة الإيرانية، مصدر سابق ، ص ص 42-44 .

[lxxxiii] - ولي نصر ، صحوة الشيعة ، مصدر سابق ، ص ص153-160، ص238. كذلك ينظر، صالح المانع ، البعد الإيديولوجي في العلاقات السعودية الإيرانية ، جمال سند السويدي (محررا) ، مصدر سابق ، ص236.

[lxxxiv] - شيرين هنتر ، مصدر سابق ، ص 47 .

[lxxxv] - محمد خواجه، الشرق الأوسط تحولات إستراتيجية ، ط1 ، (بيروت : دار الفارابي) ، 2008. ص223.

[lxxxvi] - هاني الياس خضر ألحديثي، سياسة إسرائيل إزاء جمهوريات أسيا الوسطى الإسلامية ، مجموعة مؤلفين ، مستقبل الحركة الصهيونية والمشروع الحضاري العربي ، (بغداد : بيت الحكمة)، 2001 ، ص369.

[lxxxvii] - محمد عبد القادر ، موقف تركيا من الأزمة النووية الإيرانية مراهنة على عدم التصعيد ، مجلة مختارات إيرانية ، العدد 71 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2006 ، ص125.

[lxxxviii] - سعيد رفعت ، السياسات العربية : حرج من التطرف الإسرائيلي وقلق من النفوذ الإيراني ، مجلة شؤون عربية ، العدد 138 ، (القاهرة : جامعة الدول العربية) ، 2009 ، ص4 .

[lxxxix] - احمد نوري ألنعيمي ، الصراع الدولي على الجمهوريات الإسلامية في أسيا الوسطى الأنموذج ألتركي ، مجلة دراسات دولية ، العدد53 ، (بغداد : جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية) ، 2003، ص24. كذلك ينظر. نديم عيسى ، إيران والجمهوريات المستقلة في أسيا الوسطى والقوقاز ، مجلة دراسات دولية ، العدد2، (بغداد: جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية) ، 1993، ص ص27-28 .

[xc] - ينظر، محمد السعيد إدريس ، إيران وتركيا وتحديات (الموازن الإقليمي) في الخليج ، مركز الإمارات للدراسات والإعلام ، 17 أيار 2010 على موقع
http://www.emasc.com/content.asp?catled=4

[xci] - بشير عبد الفتاح ، السياسة الخارجية التركية منطلقات وأفاق جديدة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 177 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2009 ، ص278 .

[xcii] - إيران تصف تركيا بأنها نموذج للإسلام الأميركي، أخبار العالم،26 ديسمبر 2012، على موقع http://www.akhbaralaalam.net/?aType=haber&ArticleID=57278 .
كذلك ينظر،إيران تنتقد "عسكرة تركيا للحدود السورية، ، الجزيرة نت 25 تشرين الثاني 2012، على موقع
http://www.aljazeera.net/news/pages/f79cf1d5-303d-4f30-938d-142cab5b6b79

[xciii] - إيران تصف تركيا بأنها نموذج للإسلام الأميركي، أخبار العالم،26 ديسمبر 2012، مصدر سبق ذكره.

[xciv] - عبد الكريم باسماعيل، السياسة الأمريكية في الخليج بعد الحرب الباردة: جدلية النفط والـقوة، على الموقع الالكتروني WWW Rrevues.Univ-Ouargla.dz/idex.php/28/4/2013=73

[xcv] - شيرين هنتر، مصدر سابق ، ص52.

[xcvi] - Daniel By man and Others , Iran's Security Policy in The Post- Revolutionary Era, Washington : The rand national defense research institute) 1999., p: 73.(

[xcvii] - فلينت ليفريت ، العلاقات الأمريكية الإيرانية نظرة إلى الوراء نظرة إلى الأمام ، سلسلة محاضرات الإمارات ، العدد 111، ط1، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية) ، 2007 ، ص5. كذلك ينظر، مرتضى عبد الحسين مفتن ، هل إيران تصدر الإرهاب؟، مجلة شؤون إيرانية ، العدد 5، (البصرة : جامعة البصرة ، مركز الدراسات الإيرانية) ، 2005، ص5.

[xcviii] - محمد السعيد إدريس، ثلاثون عاما على قيام الثورة الاسلامية في إيران ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 176، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2009، ص17. كذلك ينظر، حسين علي هاشم ، إيران بين الطموحات الإقليمية ولعبة النفط ، مجلة شؤون إيرانية، العدد 28، (البصرة : جامعة البصرة ، مركز الدراسات

الإيرانية) ، 2008، ص3. كذلك ينظر، فهد مزيان الخزار، إستراتيجية الدفاع الوقائي الإيراني، مجلة شؤون إيرانية ، العدد 5 ، (البصرة : جامعة البصرة ، مركز الدراسات الإيرانية) ، 2005، ص1.

[xcix] - كيهان برزنجار ، سياسة خاتمي الخارجية والعلاقات الإيرانية السعودية ، مختارات إيرانية ، العدد 10 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2001، ص1. كذلك ينظر، فهد مزبان الخزار ، العلاقات الإيرانية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول ، مجلة دراسات إيرانية ، العددان 1-2، (البصرة : جامعة البصرة ، مركز الدراسات الإيرانية) ، 2005 ، ص ص 126-127.

[c] - نورهان الشيخ ، التعاون الاستراتيجي الروسي الإيراني الإبعاد والتداعيات ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 180 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2010 ، ص43.

[ci] - محمد نور الدين عبد المنعم ، النشاط النووي الإيراني ، مجلة قضايا إيرانية ، العدد 8 (جامعة القاهرة ، مركز الدراسات الشرقية) ، 2005، ص33. كذلك ينظر، أمير طاهري ، إيران وروسيا مازال العداء قائما ، آب 2009 موقع بابل http://www.babel.info/default.php

[cii] - محمد السعيد عبد المؤمن ، إيران وجيرانها والأزمات الإقليمية ، سلسلة ترجمات ، العدد24، (القاهرة : المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية) ، 2006، ص35.

[ciii] - شيرين هنتر ، مصدر سابق ، ص52 . كذلك ينظر ، فهد مزبان الخزار ، الإستراتيجية الناعمة في الفكر الاستراتيجي الإيراني ، مجلة شؤون إيرانية ، العدد31 ، (البصرة : جامعة البصرة ، مركز الدراسات الإيرانية) ، 2009، ص5.

[civ] - شيرين هنتر ، مصدر سابق ، ص27.

[cv] - عاطف عبد الحميد ، إبعاد الصراع على نفط أسيا الوسطى وبحر قزوين ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 64 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2006، ص80.

[cvi] - سكوت ريتر ، استهداف إيران ، ترجمة أمين الأيوبي ، ط1 ، (بيروت : الدار العربية للعلوم) ، 2007 ، ص249.

[cvii] - أصغر ولداني ، العلاقات الأوربية الإيرانية بعد أحداث 11 أيلول 2001، مجلة الأخبار السياسية والاقتصادية الإيرانية ، العددان(197-198)، شباط 2004 ، 18 أيلول 2009، على موقع البينة. http//www.albainah.net/index.aspx?function=item=1965

المصادر.

اولا //الكتب العربية.

1- ابراهيم عرفات، الامن في المناطق الرخوة: حالة اسيا الوسطى، في ، السيد صدقي عابدين، قضايا الامن في اسيا، (القاهرة، مركز الدراسات الاسيوية)، 2004.

2- احمد جلال التدمري، متطلبات بناء السلم في العلاقات العربية - العربية ، في: مستقبل العلاقات العربية - العربية بعد تحرير الكويت، (الكويت، مركز دراسات الخليج والجزيرة العربية)، 1998.

3- أنور قرقاش ، إيران ودول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ودولة الإمارات العربية المتحدة الاحتمالات والتحديات في العقد المقبل ، جمال سند السويدي (محررا) ، إيران والخليج البحث عن الاستقرار ، ط2 ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية) ، 1998.

4- التقرير الاستراتيجي العربي 1992، ايران القضايا الامنية في الشرق الاوسط، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ،1993.

5- التقرير الاستراتيجي العربي 2004- 2005، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2005.

6- جمال زكريا عبده قاسم، الخليج العربى: دراسة لتاريخه المعاصر 1945 - 1971 (القاهرة:- معهد البحوث والدراسات العربية)، 1973.

7- حامد ربيع، نظرية الأمن القومي العربي والتطور المعاصر للتعامل الدولي في منطقة الشرق الأوسط، (القاهرة، دار الموقف العربي)، 1984.

8- خالد محمد البسيوني ، التحول العاصف في إيران ، تقديم محمد بهاء الدين ألعمري ، ط1، (القاهرة : دار الأحمدي للنشر) ، 2006.
9- ديفيد لونج، امن الخليج العربي في القرن الحادي والعشرين (ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية)، 1998.
10- سمعان بطرس فرج الله،" الرؤية الكويتية لأمن الخليج "في، عبد المنعم المشاط (محررا)، أمن الخليج العربي – دراسة في الإدراك والسياسات (القاهرة :مركز البحوث والدراسات السياسية بجامعة القاهرة)، 1994.
11- صالح المانع ، البعد الإيديولوجي في العلاقات السعودية الإيرانية ، جمال سند السويدي (محررا) إيران والخليج البحث عن الاستقرار ، ط2 ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية) ، 1998.
12- طلال عتريسي، جيواستراتيجيا الهضبة الإيرانية إشكاليات وبدائل ، ط1 ، (بيروت : مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي) ، 2009 .
13- عبد المجيد صادق ، أمن الدولة والنظام القانوني للفضاء الخارجي ، (القاهرة، جامعة القاهرة)، 1976.
14- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، (بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر)، 1979.
15- علي أحمد الغفلي، المستقبل الإستراتيجي للخليج العربي، التقرير الإستراتيجي الخليجي٢٠٠١ - ٢٠٠٢،
16- (الإمارات العربية المتحدة، دار الخليج العربي للصحافة والطباعة والنشر)، 2002.
17- مارسيل ميرل، سوسيلوجيا العلاقات الدولية، ترجمة حسن نافع، (القاهرة، دار المستقبل العربي)، 1986.
18- محمد السعيد إدريس ، النظام الإقليمي للخليج العربي، ط 1، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية)، 2000. ، ص60
19- محمد السعيد إدريس، مجلس التعاون الخليجي، التقرير الاستراتيجي الخليجي 2002-2003، ط1 (الامارات العربية المتحدة، دار الخليج العربي للصحافة والطباعة والنشر)، شباط 2003.
20- محمد خواجة ، الشرق الأوسط تحولات إستراتيجية ، ط1 ، (بيروت : دار الفارابي) ، 2008
21- محمد عبد الغفار، الاستراتيجية الاقليمية والدولية لامن منطقة الخليج العربي : رؤية في محركات الصراع الاستراتيجي والتفاعلات الاقليمية معها، (البحرين، مركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة)، 2012.
22- مصطفى محمود منجود، الابعاد السياسية لمفهوم الامن في الاسلام، (القاهرة، المعهد العالمي للفكر الاسلامي)، 1996.
23- ممدوح شوقي مصطفى ، الامن القومي والامن الجماعي الدولي،(القاهرة، دار النهضة العربية)، 1985.
24- هاني الياس خضر ألحديثي، سياسة إسرائيل إزاء جمهوريات أسيا الوسطى الإسلامية ، مجموعة مؤلفين ، مستقبل الحركة الصهيونية والمشروع الحضاري العربي ، (بغداد : بيت الحكمة)، 2001.
25- وليد عبد الحي، إيران: مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020، (الجزائر، مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف)، 2010.

ثانيا // الكتب المترجمة.

1- برادلي. أ. تاير، السلام الأمريكي في الشرق الأوسط :المصالح الإستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد ١١ أيلول، ترجمة،عماد فوزي شعيبي، (بيروت، الدار العربية للعلوم)،2004.
2- بيتر غريبي وأخرون ، التسلح ونزع السلاح والأمن الدولي ، الكتاب السنوي 2008 ، ترجمة عمر الأيوبي وآخرون ، ط1 (بيروت : مركز دراسات الوحدة العربية) ، 2008، ص320 ص – 321.
3- جيمس فيرون ؛ راي تقيه ، حروب الخليج مراجعات للسياسة الأمريكية تجاه العراق وإيران ، دراسات عالمية ،العدد 70 ، ط1، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية) ، 2008.
4- روجر هاورد ، نفط إيران ، ترجمة مروان سعد الدين ، ط1، (بيروت : الدار العرب للعلوم) ، 2007.
5- سكوت ريتر ، استهداف إيران ، ترجمة أمين الأيوبي ، ط1 ، (بيروت : الدار العربية للعلوم) ، 2007 ، ص249 .
6- ولي نصر ، صحوة الشيعة الصراعات داخل الإسلام وكيف سترسم مستقبل الشرق الأوسط ، ترجمة سامي الكعكي ، ط1 ، (بيروت : دار الكتاب العربي) ، 2007.

ثالثا // الدوريات.

1- ابراهيم نوار، الخليج العربي.. من بؤرة صراع الى ساحة للتعاون، مجلة السياسية الدولية العدد 177 (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2009.

2- احمد دياب ، روسيا واللعبة الكبرى في أسيا الوسطى ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 167، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2007 .

3- احمد نوري ألنعيمي ، الصراع الدولي على الجمهوريات الإسلامية في أسيا الوسطى الأنموذج ألتركي ، مجلة دراسات دولية ، العدد53 ، (بغداد : جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية) ، 2003.

4- أمين هويد ى ، البحر الأحمر والأمن العربي، العوامل المؤثرة، بيروت، مجلة المستقبل العربي، العدد 12، (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربي)،1980.

5- انوشيروان احتشامي ، موقف إيران الدولي بعد سقوط بغداد ، مجموعة مؤلفين ، سياسة إيران الخارجية في مرحلة (ما بعد سقوط بغداد) ، تعليق علاء عبد الحافظ ، ترجمات سياسية ، العدد16، (القاهرة : المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية)، 2005.

6- بشير عبد الفتاح ، السياسة الخارجية التركية منطلقات وأفاق جديدة ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 177 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2009.

7- حسن أبو طالب ، الصين والشرق الأوسط رمزية السياسة وتكامل الاقتصاد ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 173 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2008 .

8- حسين عبدالله ، المخاطر المحيطة بنفط الخليج، مجلة السياسة الدولية، العدد 171، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2008.

9- حسين علي هاشم ، إيران بين الطموحات الإقليمية ولعبة النفط ، مجلة شؤون إيرانية، العدد 28، (البصرة : جامعة البصرة ، مركز الدراسات الإيرانية) ، 2008، .

10- حيدر عبد الواحد ناصر ، الجزر الثلاث وأثرها على العلاقات الإيرانية الإماراتية 1991-2001 ، مجلة دراسات إيرانية ، العددان 3-4، (البصرة : جامعة البصرة ، مركز الدراسات الإيرانية)، 2005.

11- روسيا العقوبات لاتمنع بيع ال(اس 300) لإيران ، صحيفة القبس الكويتية ،العدد 330 ، 11 تموز 2010.

12- سعيد رفعت ، السياسات العربية : حرج من التطرف الإسرائيلي وقلق من النفوذ الإيراني ، مجلة شؤون عربية ، العدد 138 ، (القاهرة : جامعة الدول العربية) ، 2009.

13- سمير زكي البسيوني، كيف تدير ايران علاقاتها مع القوى الكبرى، مجلة السياسة الدولية ، العدد 165 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2006.

14- شحاتة محمد ناصر ، الظاهرة الشيعية في الشرق الأوسط مراجعة للأدبيات ، مجلة السياسة ألدولية ، العدد 176، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2009.

15- شحاتة محمد ناصر، الظاهرة الشيعية في الشرق الاوسط .. مراجعة في الادبيات، مجلة السياسة الدولية، العدد 176، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2009.

16- شيرين هنتر ، إيران بين الخليج العربي وحوض بحر قزوين الانعكاسات الإستراتيجية والاقتصادية ، دراسات عالمية ، العدد38 ، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية) ، 2001.

17- عاطف عبد الحميد ، إبعاد الصراع على نفط أسيا الوسطى وبحر قزوين ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 64 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2006، ص80.

18- عبد الله الأشعل،"أمن الخليج العربي في ميزان مشروع الهيمنة الأمريكي"، صحيفة"الثورة السورية 2007/3/12 .

19- عبد المنعم المشاط، الخليج العربي في الإستراتيجية العالمية، مجلة السياسة الدولية، العدد 171، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2008.

20- عبد الوهاب محمد ، التعاون الإيراني الروسي الواقع وأفاق المستقبل ، تقديرات إستراتيجية ، العددان (43-44) ، (القاهرة : الدار العربية للدراسات والنشر)، 1997.

21- عبدالله فهد النفيس، إيران والخليج ديالكتيك الدمج والنبذ 1978-1998 ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 137 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 1999.
22- علي حسين العيساوي ؛ إيناس عبد السادة ، معادلة التفوق في العلاقات الإيرانية الخليجية توازن أم اختلال ، مجلة قضايا سياسية ، العدد 16، (بغداد : جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية) ، 2009.
23- غازي فيصل حسين ، المنظور الجيواستراتيجي الأوروبي تجاه منطقة الخليج العربي،مجلة المستقبل العربي ، العدد156 (بيروت، مركز دراسات الوحدة العربي) 1999.
24- فلينت ليفريت ، العلاقات الأمريكية الإيرانية نظرة إلى الوراء نظرة إلى الأمام ، سلسلة محاضرات الإمارات ، العدد 111، ط1، (أبو ظبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية) ، 2007.
25- فهد مزبان الخزار ، الإستراتيجية الناعمة في الفكر الاستراتيجي الإيراني ، مجلة شؤون إيرانية ، العدد31 ، (البصرة : جامعة البصرة ، مركز الدراسات الإيرانية) ، 2009.
26- فهد مزبان الخزار ، العلاقات الإيرانية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول ، مجلة دراسات إيرانية ، العددان 1-2، (البصرة : جامعة البصرة ، مركز الدراسات الإيرانية) ، 2005.
27- فهد مزبان خزار، العلاقات الايرانية – الامريكية بعد احداث 11 ايلول / سبتمبر 2003، مجلة دراسات ايرانية العدد (3-4)، (جامعة البصرة، مركز الدراسات الايرانية)، 2005.
28- فهد مزيان الخزار، إستراتيجية الدفاع الوقائي الإيراني، مجلة شؤون إيرانية ، العدد 5 ، (البصرة : جامعة البصرة ، مركز الدراسات الإيرانية) ، 2005.
29- كيهان برزنجار ، سياسة خاتمي الخارجية والعلاقات الإيرانية السعودية ، مختارات إيرانية ، العدد 10 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2001.
30- محمد السعيد إدريس ، الخليج والأزمة النووية الإيرانية ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 165، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2006.
31- محمد السعيد إدريس، ثلاثون عاما على قيام الثورة الاسلامية في إيران ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 176، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2009.
32- محمد السعيد عبد المؤمن، إيران وجيرانها والأزمات الإقليمية، سلسلة ترجمات، العدد24، (القاهرة : المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية) ، 2006.
33- محمد السعيد عبد المؤمن، إيران ورسم خريطة جديدة للمنطقة، مجلة مختارات إيرانية ، العدد 42 (القاهرة :مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، كانون الثاني 2004.
34- محمد سعيد ابو عامود، ايران والخليج.. علاقات متوترة، مجلة السياسة الدولية، العدد 176، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2009.
35- محمد عبد القادر ، موقف تركيا من الأزمة النووية الإيرانية مراهنة على عدم التصعيد ، مجلة مختارات إيرانية ، العدد 71 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2006.
36- محمد نور الدين عبد المنعم ، النشاط النووي الإيراني ، مجلة قضايا إيرانية ، العدد 8 (جامعة القاهرة ، مركز الدراسات الشرقية) ، 2005.
37- محمود حيدر، " السيادة الدولية في تحولات العولمة :الدولة المغلولة" ، مجلة شؤون الأوسط، العدد 100، (بيروت : مركز الدراسات الإستراتيجية)، 2004.
38- مرتضى عبد الحسين مفتن ، هل إيران تصدر الإرهاب؟، مجلة شؤون إيرانية ، العدد 5، (البصرة : جامعة البصرة ، مركز الدراسات الإيرانية) ، 2005.
39- نديم عيسى ، إيران والجمهوريات المستقلة في أسيا الوسطى والقوقاز ، مجلة دراسات دولية ، العدد2، (بغداد: جامعة بغداد ، مركز الدراسات الدولية) ، 1993.
40- نزار إسماعيل الحيالي ؛ عبد الحميد العيد الموساوي ، العلاقات الروسية الأمريكية من الشراكة الإستراتيجية إلى المنافسة الجيوسياسية (2001- 2008) قضايا سياسية ، العدد 16، (بغداد : جامعة النهرين ، كلية العلوم السياسية) ، 2009.

41- نورهان الشيخ ، التعاون الاستراتيجي الروسي الإيراني الإبعاد والتداعيات ، مجلة السياسة الدولية ، العدد 180 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية) ، 2010.
42- هيفاء نجيب ، موقف مجلس التعاون الخليجي من الأزمة النووية الإيرانية ، مجلة الخليج العربي ، العددان (1-2) ، (البصرة : جامعة البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي) ، 2009.
43- ولاء علي البحيري ، إيران واتفاق تبادل اليورانيوم سياسة كسب الوقت ، مجلة السياسة الدولية، العدد 180 ، (القاهرة : مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية)، 2010.

رابعا // الانترنيت.

1- أشرف العيسوي،"أمريكا وأمن الخليج ... لا للاستقرار "انظر :إسلام أون لاين،2006/11/23 . www.Islamonline.net
2- المركز الدبلوماسي للدراسات الخليجية، التصور الإيراني لأمن الخليج http://www.dcss-center.org ،2003/3/11،
3- أمن الطاقة والحرب على العراق، على الموقع http//www/albasrah.net/ar.articles-2006
4- مرتضى بهروزي همايون نسيمي، ايران والخليج العربي وأسواق الطاقة العالمية، على الموقع الالكتروني : http//www.albainah.net
5- اقتراح إيراني من 10 نقاط لتحقيق التعاون في الخليج، صحيفة" السفير، 2007/4/11، على موقع ،
6- http://www.assafir.com/ newspaper/aspx?p=73
7- مساع إيرانية للترويج لفكرة إنشاء حلف أمني يجمعها مع العرب، صحيفة " الشرق الأوسط، 2007/3/30، على الموقع الالكتروني، www.aawsat.com/details.asp?section =412833&issueno
8- الكسندر ويلنر ؛ أنتونى كوردسمان، منافسة استراتيجية:الصراع العسكري الأمريكي - الإيراني في الخليج' مراجعة نسرين جاويش، مجلة السياسة الدولية، 2013 ، على الموقع WWW.siyassa.org.eg/NewsContent/2/105/1910
9- محمد السعيد عبد المؤمن، "التقارب الإيراني الخليجي. . سلاح ذو حدين"، شبكة اسلام اون لاين. www.Islamonline.net
10- www. tdwl. net. 12. 5. 2005
11- الكسندر ويلنر؛ انتوني كوردسمان، منافسة استراتيجية: ،الصراع العسكري الأمريكي - الإيراني في الخليج ، مراجعة: نسرين جاويش، مجلة السياسة الدولية، 2013 على موقع http://csis.org/files/publication/111102_Iran_Gulf_Military_Balance.pdf
12- سمير زكي البسيوني، كيف سيتعامل العرب مع إيران النووية؟، مختارات إيرانية، العدد 71،حزيران 2006، على موقع www. Ahram.org
13- إبراهيم غرايبة ، الصراع الدولي القادم على إيران ، ، على موقع إسلام ، 15 تموز 2007 http://www.islamtoday.net/beohooth/index.htm
14- محمد عبده علي ، جدل أمريكي للتعامل مع إيران ، تقرير واشنطن ، العدد 237 ، 17 تشرين الثاني2009 http://www.taqrir.org/showartical.cfm?id=1385=1
15- دراسة أمريكية تتوقع فشل احتواء إيران ، تقرير واشنطن ، العدد 224 ،22 أب 2009 http://www.taqrir.org/showartical.cfm?id=1256=3
16- احمد الياسري ، إستراتيجية اوباما الجديدة للأمن القومي تتعهد بترسيخ الهيمنة الأمريكية ، موقع العرب اون لاين، 2حزيران2010 http://www.arabonline.org/pdf.htm
17- محمد السعيد إدريس، حسم الخيارات، التجديد العربي، على موقع www.arabrenewal.org

18- كيهان باركيزار، نجاح إستراتيجية ايران الامنية في الخليج، تعليق، محمود عبده، تقرير واشنطن، العدد 230، 10 أكتوبر 2009، www.taqrir.org/showarticale.cfm=1394

19- جيمس فيرون ؛ راي تقيه ، مصدر سابق ، ص ص26-27. ناصر سجافي أميري، أمريكا بحاجة إلى إيران في أفغانستان، ترجمة محمد سليمان الزواوي ، مركز الأبحاث الاستراتيجية الإيراني، على موقع www.arab.center.org/index.php?Iran-1-18
20- نبيل شبيب، أوروبا في أزمة الملف النووي الإيراني، مركز دراسات الجزيرة، 2012/5/13،على الموقع الالكتروني، www.aljazeera.net/nr/exares-4077.htm
21- عوض عثمان، العلاقات الإيرانية الأوربية، مختارات ايرانية ، العدد 53، 2004، على موقع البينة، www.albainah.net/index.aspx=618
22- تصريحات مرسي حول أمن الخليج اختلاف في وجهات النظر، 3 يناير/كانون الثاني 2013، جريدة الشرق الأوسط : http://aawsat.com/details.asp?section12455&article=711507&feature
23- اشرف محمد كشك ، العلاقات الإيرانية الكويتية روية تحليلية ، 20 أيلول 2009 على موقع http://albaniah.net/index.aspx?function=2
24- محمد السعيد إدريس ، إيران وتركيا وتحديات (الموازن الإقليمي) في الخليج ، مركز الإمارات للدراسات والإعلام ، 17 أيار 2010 على موقع http://www.emasc.com/content.asp?catled=4
25- إيران تصف تركيا بأنها نموذج للإسلام الأميركي، أخبار العالم،26 ديسمبر 2012، على موقع http://www.akhbaralaalam.net/?aType=haber&ArticleID=57278
26- إيران تنتقد "عسكرة تركيا للحدود السورية، ، الجزيرة نت 25 تشرين الثاني 2012، على موقع http://www.aljazeera.net/news/pages/f79cf1d5-303d-4f30-938d-142cab5b6b79
27- عبد الكريم باسماعيل، السياسة الأمريكية في الخليج بعد الحرب الباردة: جدلية النفط والـقوة، على الموقع الالكتروني WWW.Rrevues.Univ-Ouargla.dz/idex.php/28/4/2013=73
28- أمير طاهري ، روسيا وإيران مازال العداء قائما ، آب 2009 موقع بابل http://www.babel.info/default.php
29- أصغر ولداني ، العلاقات الأوربية الإيرانية بعد أحداث 11 أيلول 2001، مجلة الأخبار السياسية والاقتصادية الإيرانية ، العددان(197-198)، شباط 2004 ، 18 أيلول 2009، على موقع البينة. http//www.albainah.net/index.aspx?function=item=1965
30- فرج الله محفوظ، الثورة الإيرانية وسؤال الدولة والحداثة، صحيفة الاخبار ، العدد ١٤٥ السبت ٣ شباط ٢٠٠٧، على موقع ، http://www.al-akhbar.com/node/129432

خامسا // الكتـب الاجنبيـة.

Daniel By man and Others , Iran's Security Policy in The Post- Revolutionary Era, -1 (Washington : The rand national defense research institute) 1999.
James A. Bill, "The Geometry of Instability – in the Gulf: The Rectangle of Tension", in: -2 Jamal s. AL- Suwaidi, ed., Iran and the Gulf: A Search for Stability, (Abu Dhabi, UAE: Emirates Center for Strategic Studies and Research, 1996), PP. 109-111.
James Dobbins, Negotiating with Iran: Reflections from Personal Experience, -3 Washington Quarterly, no. 33, (Washington: center for strategic and international studies), 159.:2010.p
Kihan Barzegar, Iran's Foreign Policy Strategy after Sad am ,the Washington Quarterly, -4 No .33, (Washington : the center for strategic and international studies), 2010.